

المبحث الثاني: ظلمات البدعة

المطلب الأول: مفهومها

البدعة: لغة: الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال^(١)، ويقال: «ابتدعتُ الشيء، قولاً أو فعلاً إذا ابتدأته عن غير مثال سابق»^(٢)، وأصل مادة «بدع» للاختراع على غير مثال سابق، ومنه قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣)، أي: مخترعها من غير مثال سابق متقدم^(٤).

والبدعة في الاصطلاح الشرعي لها عدة تعريفات عند العلماء ويكمل بعضها بعضاً، منها:

١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «البدعة في الدين: هي ما لم يشرعه الله ورسوله ﷺ: وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب، ولا استحباب»^(٥).

«والبدعة نوعان: نوع في الأقوال والاعتقادات، ونوع في الأفعال والعبادات، وهذا الثاني يتضمّن الأوّل، كما أن الأوّل يدعو إلى

(١) القاموس المحيط، باب العين، فصل الدال، ص ٩٠٦، ولسان العرب، ٦/٨، وفتاوى ابن تيمية، ٤١٤/٣٥.

(٢) معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، ص ١١٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٧، وسورة الأنعام، الآية: ١٠١.

(٤) الاعتصام للشاطبي، ١/٤٩، وانظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، مادة «بدع»، ص ١١١.

(٥) فتاوى ابن تيمية، ٤/١٠٧ - ١٠٨.

الثاني»^(١). «وكان الذي بنى عليه أحمد وغيره مذاهبهم: أن الأعمال عبادات وعادات»، فالأصل في العبادات أنه لا يُشرع منها إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات أنه لا يحظر منها إلا ما حظر الله»^(٢).

وقال أيضاً: «والبدعة ما خالف الكتاب والسنة، أو إجماع سلف الأمة: من الاعتقادات، والعبادات: كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية، والجهمية، وكالذين يتعبدون بالرقص والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بحلق اللحى، وأكل الحشيشة، وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنة، والله أعلم»^(٣).

٢- قال الشاطبي رحمه الله تعالى: «البدعة: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي^(٤) الشرعية، يُقصدُ بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه».

وهذا على رأي من لا يدخل العادات في معنى البدعة، وإنما يخصُّها بالعبادات، وأما على رأي من أدخل الأعمال العادية في معنى البدعة، فيقول «البدعة: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية»^(٥).

ثم قرّر رحمه الله تعالى على تعريفه الثاني أن العادات من حيث هي

(١) المرجع السابق، ٣٠٦/٢٢.

(٢) المرجع السابق، ١٩٦/٤.

(٣) فتاوى ابن تيمية، ٣٤٦/١٨، وانظر: ٤١٤/٣٥ من المرجع نفسه.

(٤) تضاهي: يعني أنها تشبه الطريقة الشرعية من غير أن تكون الحقيقة كذلك بل هي مضادة لها.

انظر: الاعتصام للشاطبي، ٥٣/١.

(٥) الاعتصام، ٥٠/١ - ٥٦.

عادية لا بدعة فيها، ومن حيث يتعبد بها، أو تُوضع وضع التعبد تدخلها البدعة، فحصل بذلك أنه جمع بين التعريفين، ومثل للأمور العادية التي لا بد فيها من التعبد: بالبيع، والشراء، والنكاح، والطلاق، والإيجارات، والجنايات ... لأنها مقيّدة بأمور وشروط وضوابط شرعية لا خيرة للمكلف فيها^(١).

٣- وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى^(٢): «والمراد بالبدعة ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغةً، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواء في ذلك مسائل الاعتقادات، أو الأعمال، أو الأقوال الظاهرة والباطنة.

أما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورأهم يصلون كذلك قال: «نعمة البدعة هذه»^(٣) ... ومراده رضي الله عنه أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، ولكن له أصول من الشريعة يرجع إليها.

فمنها: أن النبي ﷺ كان يحث على قيام رمضان، ويرغب فيه، وكان

(١) المرجع السابق، ٢/ ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٤.

(٢) جامع العلوم والحكم، ٢/ ١٢٧- ١٢٨ بتصرف يسير جداً.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٢/ ٣٠٨، برقم ٢٠١٠.

الناس في زمنه يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحيداناً، وهو ﷺ صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة، ثم امتنع من ذلك مُعلِّلاً، بأنه خشي أن يُكتب عليهم فيعجزوا عن القيام به، وهذا قد أُمن بعده ﷺ^(١).

ومنها: «أنه ﷺ أمر باتِّباع سنة خلفائه الراشدين، وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين»^(٢).

والبدعة بدعتان: بدعة مكفرة تُخرج عن الإسلام، وبدعة مُفسِّقة لا تُخرج عن الإسلام^(٣).

المطلب الثاني: شروط قبول العمل

لا يقبل أي عمل مما يُتقَرَّب به إلى الله ﷻ إلا بشرطين:

الشرط الأول: إخلاص العمل لله وحده لا شريك له، لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى»^(٤).

الشرط الثاني: المتابعة للرسول ﷺ؛ لقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٥).

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، ٢/٣٠٩، برقم ٢٠١٢.

(٢) جامع العلوم والحكم، ٢/١٢٩.

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٢/٥١٦.

(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/٩، برقم ١، ومسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»، ٢/١٥١٥، برقم ١٩٠٧.

(٥) مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، ٣/١٣٤٤، برقم ١٧١٨، ولفظ البخاري، ومسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، البخاري، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، برقم ١٧١٨.

فمن أخلص أعماله لله، متّبِعاً في ذلك رسول الله ﷺ، فهذا الذي عمله مقبول، ومن فقد الإخلاص، والمتابعة لرسول الله ﷺ، أو أحدهما فعمله مردود داخل في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾^(١)، ومن جمع الأمرين فهو داخل في قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾^(٢)، وفي قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣)، فحديث عمر رضي الله عنه: «إنما الأعمال بالنيات» ميزان للأعمال الباطنة، وحديث عائشة رضي الله عنها: «(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)» ميزان للأعمال الظاهرة، فهما حديثان عظيمان يدخل فيهما الدين كله: أصوله، وفروعه، ظاهره وباطنه، أقواله، وأفعاله^(٤).

وقد تكلم الإمام النووي على حديث عائشة رضي الله عنها كلاماً نفيساً، قال فيه: «قوله ﷺ: «(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)»، وفي الرواية الثانية: «(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)»، قال أهل العربية: الردّ هنا بمعنى المردود، ومعناه: فهو باطل غير معتدّ به، وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ؛ فإنه صريح في ردّ كل البدع، والمخترعات^(٥)، وفي الرواية الثانية زيادة وهي: أنه

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٢.

(٤) انظر: بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار، للسعدي، ص ١٠.

(٥) المخترعات: أي في الدين.

قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق إليها، فإذا احتجَّ عليه بالرواية الأولى يقول: أنا ما أحدثت شيئاً، فيُحتجَّ عليه بالثانية التي فيها التصريح برّد كل المحدثات، سواء أحدثها الفاعل، أو غيره سبق بإحداثها^(١).

المطلب الثالث: ذم البدعة في الدين

جاء في ذم البدعة نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، وحذر منها الصحابة والتابعون لهم بإحسان، ومن ذلك على سبيل الإيجاز ما يأتي:

أولاً: من القرآن:

١ - قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢)، وقد ذكر الشاطبي رحمه الله آثاراً تدل على أن هذه الآية في الذين يجادلون في القرآن، وفي الخوارج ومن وافقهم^(٣).

٢ - وقال ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٤)، فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه، وهو السنة، والسبيل هي سبل أهل

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٥٧/١٤، وانظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ١٧١/٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٧٠-٧٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

الاختلاف الحائدين عن الصراط وهم أهل البدع^(١)، فهذه الآية تشمل النهي عن جميع طرق أهل البدع^(٢).

٣- وقال ﷺ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣)، فالسبيل: القصد هو: طريق الحق، وما سواه جائر عن الحق: أي عادل عنه، وهي طرق البدع والضلالات^(٤).

٤- وقال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥)، وهؤلاء هم أصحاب الأهواء، والضلالات، والبدع من هذه الأمة^(٦).

٥- وقال ﷺ: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٧).

٦- وقال ﷺ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٨).

٧- وقال ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٧٦.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٧٨.

(٣) سورة النحل، الآية: ٩.

(٤) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٧٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٦) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ١٧٩.

(٧) سورة الروم، الآيتان: ٣١-٣٢.

(٨) سورة النور، الآية: ٦٣.

أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعاً» (١).

٨- وقال الله تعالى: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ» (٢)، والله ﷻ أعلم (٣).

ثانياً: من السنة النبوية:

جاءت الأحاديث الكثيرة عن رسول الله ﷺ في ذم البدع والتحذير منها، ومن ذلك ما يأتي:

١- حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)» (٤).

٢- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول في خطبته: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» (٥).

٣- وفي رواية النسائي: كان رسول الله ﷺ في خطبته: يحمد الله ويشني عليه بما هو أهله ثم يقول: «(من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّه فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة»

(١) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

(٢) سورة هود، الآيتان: ١١٨-١١٩.

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٧٠-٩١.

(٤) متفق عليه: البخاري، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه.

(٥) مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ١/ ٥٩٢، برقم ٨٦٧.

في النار»^(١).

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «(من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)»^(٢).

٥ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «(من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)»^(٣).

٦ - وعن العزْباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً وَجِلَتْ منها القلوب، وَذَرَفَتْ منها العيون، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»^(٤).

(١) أصله في صحيح مسلم في الحديث السابق، وأخرجه النسائي بلفظه، في كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، ٣/ ١٨٨، برقم ١٥٧٨.

(٢) مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ٤/ ٢٠٦٠، برقم ٢٦٧٤.

(٣) مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، ٢/ ٧٠٥، برقم ١٠١٧.

(٤) أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، ٤/ ٢٠١، برقم ٤٧٠٧، والترمذي، كتاب العلم،

٧- وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم»، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دُخْنٌ»، قلت: وما دُخْنُهُ؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتُنكر»، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دُعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها»، فقلت: يا رسول الله، صِفْهُمْ لَنَا، قال: «نعم: قومٌ من جلدتنا، يتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: «تِلْزَمُ جماعة المسلمين وإمامهم»، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضَّ على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»^(١)، قال الإمام النووي رحمه الله: قوله: «يهدون بغير هديي» الهدي الهيئة، والسيرة، والطريقة، قوله: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها»، قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعون إلى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج، والقرامطة،

باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ٤٤/٥ برقم ٢٦٧٦، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ١/١٥-١٦، برقم ٤٢، ٤٣، ٤٤، وأحمد، ٤٦/٤-٤٧.

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، ٨/١١٩، برقم ٧٠٨٤، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة، ومفارقة الجماعة، ٣/١٤٧٥، برقم ١٨٤٧.

وأصحاب المحنة»^(١).

٨- وفي حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أما بعد، ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، [هو حبل الله المتين من أتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة] فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، فحثَّ على كتاب الله، ورغَّب فيه^(٢).

٩- وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلّونكم ولا يفتنونكم»^(٣).

ثالثاً: من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في البدع:

١- ذكر ابن سعد رحمه الله بإسناده أن أبا بكر رضي الله عنه قال: «أيها الناس إنما أنا متَّبِع، ولست بمبتدع، فإن أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوِّموني»^(٤).

٢- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إياكم وأصحاب الرأي؛ فإنهم أعداء السنن أعييتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي، فضلُّوا وأضلُّوا»^(٥).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٢/٤٧٩.

(٢) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ٤/١٨٧٣، برقم ٢٤٠٨.

(٣) مسلم، في المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، ١/١٢، برقم ٦٧، وابن وضاح في ما جاء في البدع، ص ٦٧، برقم ٦٥.

(٤) الطبقات الكبرى، ٣/١٣٦.

(٥) أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١/١٣٩، برقم ٢٠١، والدارمي في سننه، ١/٤٧، برقم ١٢١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، ٢/١٠٤١، برقم =

٣- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ، كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

رابعاً: من أقوال التابعين وأتباعهم بإحسان:

١- كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى رجل فقال: «أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتِّباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته»^(٢).

٢- وقال الحسن البصري رحمه الله: «لا يصحُّ القول إلا بعمل، ولا يصحُّ قول وعمل إلا بنية، ولا يصحُّ قول وعمل ونية إلا بالسنة»^(٣).

٣- وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «حُكْمِي فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ أَنْ يُضْرَبُوا بِالْجَرِيدِ، وَيُحْمَلُوا عَلَى الْإِبِلِ، وَيُطَافَ بِهِمْ فِي الْعِشَائِرِ وَالْقَبَائِلِ، وَيُقَالُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَأَخَذَ فِي الْكَلَامِ»^(٤).

٢٠٠١، ورقم ٢٠٠٣، ورقم ٢٠٠٥.

(١) أخرجه ابن وضاح في ما جاء في البدع، ص ٤٣، برقم ١٤، ١٢، والطبراني في المعجم الكبير، ٩/ ١٥٤، برقم ٨٧٧٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١/ ١٨١: «ورجاله رجال الصحيح»، وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١/ ٩٦، برقم ١٠٢، وانظر: آثاراً أخرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ما جاء في البدع لابن وضاح، ص ٤٥، ومجمع الزوائد، ١/ ١٨١.

(٢) سنن أبي داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، ٤/ ٢٠٣، برقم ٤٦١٢، وانظر: صحيح سنن أبي داود، للألباني، ٣/ ٨٧٣.

(٣) أخرجه اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١/ ٦٣، برقم ١٨.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية، ٩/ ١١٦.

٤- وقال الإمام مالك رحمه الله: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١)، فما لم يكن يومئذ ديناً، فلا يكون اليوم ديناً»^(٢).

٥- وقال الإمام أحمد رحمه الله: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء وترك البدع، وكل بدعة ضلالة، وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين»^(٣).

خامساً: البدع مذمومة من وجوه:

- ١- قد عُلم بالتجارب أن العقول غير مستقلة بمصالحها دون الوحي، والابتداعُ مضادٌ لهذا العمل.
- ٢- الشريعة جاءت كاملة، لا تحمل الزيادة ولا النقصان.
- ٣- المبتدع معاند للشرع ومشاقق له.
- ٤- المبتدع متبع لهواه؛ لأن العقل إذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبق له إلا اتباع الهوى.
- ٥- المبتدع قد نزل نفسه منزلة المصاهي للشارع؛ لأن الشارع وضع الشرائع، وألزم المكلفين بالجري على سننها^(٤).

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) الاعتصام، للإمام الشاطبي، ٦٥/١.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللالكائي، ١٧٦/١.

(٤) انظر: الاعتصام، للشاطبي، ٦١/١ - ٧٠.

المطلب الرابع: أسباب البدع

البدع لها أسباب أدت إليها ومن هذه الأسباب ^(١) ما يأتي:

أولاً: الجهل، فهو آفة خطيرة، قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ ^(٢)، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(٣)، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلماء، فيرفع العلم معهم، ويبقى في الناس رؤوساً جهالاً يفتنون بغير علم، فيضلُّون ويضلُّون» ^(٤).

ثانياً: اتباع الهوى، من الأسباب الخطيرة التي توقع الناس في البدع، والأهواء، قال الله ﷻ: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ^(٥).

(١) انظر كثيراً من هذه الأسباب: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٢٨٧ - ٣٦٥.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣٣.

(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، ١٨٧/ ٨، برقم ٧٣٠٧، ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن آخر الزمان، ٤/ ٢٠٥٨، برقم ٢٦٧٣.

(٥) سورة ص، الآية: ٢٦.

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (١).

وقال الله ﷻ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٢).

وقال ﷻ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ (٣).

وقال ﷻ: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى﴾ (٤).

ثالثاً: التعلق بالشبهات: فإن المبتدعة يتعلقون بالشبهات فيقعون في البدع، قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٥).

رابعاً: الاعتماد على العقل المجرد، فإن من اعتمد على عقله وترك النص من القرآن والسنة أو من أحدهما ضلّ، والله ﷻ يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

(٣) سورة القصص، الآية: ٥٠.

(٤) سورة النجم، الآية: ٢٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧.

العِقَاب ﴿١﴾، وقال ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (٢).

خامساً: التقليد والتعصب: فإن أكثر أهل البدع يقلّدون آباءهم ومشايخهم، ويتعصبون لمذاهبهم، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (٣)، وقال ﷻ: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ (٤)، وأهل البدع زينت لهم أعمالهم، قال الله ﷻ: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٥)، وقال الله ﷻ: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (٦).

سادساً: مخالطة أهل الشر ومجالستهم، من الأسباب المؤدية إلى الوقوع في البدع وانتشارها بين الناس، وقد بين الله ﷻ أن المجالس

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٠.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٢٢.

(٥) سورة فاطر، الآية: ٨.

(٦) سورة الأحزاب، الآيات: ٦٦-٦٨.

لأهل السوء يندم، قال ﷺ: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا» (١)، وقال ﷺ: «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (٢)، وقال ﷺ: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» (٣)، وقال النبي ﷺ: «(إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة)» (٤).

سابعاً: سكوت العلماء وكتُم العلم، من أسباب انتشار البدع والفساد بين الناس، قال الله ﷻ: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ

(١) سورة الفرقان، الآيات: ٢٧-٢٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٠.

(٤) متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ٢٨٧/٦، برقم ٥٥٣٤، ومسلم، في كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، ٤/٢٠٢٦، برقم ٢٦٢٨.

اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾، وقال ﷺ: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢﴾»، وقال ﷺ: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿٣﴾»، وقد أوجب الله على طائفة من الأمة الدعوة إلى الله ﷻ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال ﷺ: «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾»، وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)» (٥)، وهذا الحديث يبين أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على كل أحد على حسب هذه الدرجات.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «(ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حورائون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون،

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١٥٩-١٦٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ١/٦٩، برقم ٤٩.

ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبيهم فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سُئِلَ عن علم يعلمه فكتمه أَلْجَمَ يوم القيامة بلجام من نار»^(٢).

ثامناً: التشبه بالكفار وتقليدهم من أعظم ما يُحدث البدع بين المسلمين، ومما يدل على ذلك حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، ونحن حديثو عهد بكفر، وكانوا أسلموا يوم الفتح، قال: فمررنا بشجرة فقلنا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط؟ وكان للكفار سدرة يعكفون حولها، ويعلقون بها أسلحتهم، يدعونها ذات أنواط، فلما قلنا ذلك للنبي ﷺ قال: «الله أكبر وقلتم، والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾»^(٣)، لتركن سنن من كان قبلكم»^(٤)، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن التشبه

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، ١/ ٧٠، برقم ٥٠.

(٢) الترمذي، في كتاب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم، ٥/ ٢٩، برقم ٢٦٤٩، وأبو داود، في العلم، باب كراهية منع العلم، ٣/ ٣٢١، برقم ٣٦٥٨، وابن ماجه، في المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه، ١/ ٩٨، برقم ٢٦٦، ومسند أحمد، ٢/ ٢٦٣، ٣٠٥، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢/ ٣٣٦، وصحيح سنن ابن ماجه، ١/ ٤٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣٨.

(٤) أخرجه بلفظه، أبو عاصم في كتاب السنة، ١/ ٣٧، برقم ٧٦، وحسن إسناده الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة، المطبوع مع كتاب السنة، ١/ ٣٧، وأخرجه الترمذي بنحوه، في كتاب =

بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل على أن يطلبوا هذا الطلب القبيح، وهو الذي حمل أصحاب النبي محمد ﷺ على أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتبركون بها من دون الله ﷻ، وهكذا غالب الناس من المسلمين، قلدوا الكفار في عمل البدع والشركيات، كأعياد المواليد، وبدع الجنائز، والبناء على القبور، ولا شك أن اتباع السنن باب من أبواب الأهواء، والبدع^(١) ويزيد ذلك وضوحاً حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ: شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جَحْرٍ ضَبٍّ لَا تَبْعَمُوهُمْ» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «(فمن)؟»^(٢)، قال الإمام النووي رحمه الله: «السنن، بفتح السين والنون: وهو الطريق، والمراد بالشبر، والذراع، وجحر الضب: التمثيل بشدة الموافقة في المعاصي والمخالفات، لا في الكفر، وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ، فقد وقع ما أخبر به ﷺ»^(٣).

الفتن، باب ما جاء لتركن سنن من كان قبلكم، ٤/ ٤٧٥، برقم ٢١٨٠، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وانظر: النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد، لجاسم بن فهيد الدوسري، ص ٦٤-٦٥.

(١) انظر: تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ١٤٧، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ٢/ ١٧٠، وكتاب التوحيد، للدكتور العلامة صالح الفوزان، ص ٨٧.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»، ٨/ ١٩١، برقم ٧٣٢٠، ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ٤/ ٢٠٥٤، برقم ٢٦٦٩.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦/ ٤٦٠.

فظهر أن الشبر، والذراع، والطريق، ودخول الحجر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه^(١)، وقد حذر النبي ﷺ عن التشبه بغير أهل الإسلام، فقال: «بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَحْمِي، وَجُعِلَ الذِّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(٢).

تاسعاً: الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، من الأسباب التي تؤدي إلى البدع وانتشارها؛ فإن كثيراً من أهل البدع اعتمدوا على الأحاديث الواهية الضعيفة، والمكذوبة على رسول الله ﷺ، والتي لا يقبلها أهل صناعة الحديث في البناء عليها، وردّوا الأحاديث الصحيحة التي تخالف ما هم عليه من البدع، فوقعوا بذلك في المهالك والعطب، والخسارة، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٣).

عاشراً: الغلو أعظم أسباب انتشار البدع، وظهورها، وهو سبب شرك البشر؛ لأن الناس بعد آدم عليه الصلاة والسلام كانوا على التوحيد عشرة قرون، وبعد ذلك تعلّق الناس بالصالحين، وغلّوا فيهم حتى عبدوهم من دون الله ﷻ؛ فأرسل الله تعالى نوحاً ﷺ يدعو إلى التوحيد،

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٣ / ٣٠١.

(٢) أحمد في المسند، ٥٠ / ٩٢، وصحح إسناده أحمد محمد شاكر في شرحه للمسند، برقم ٥١١٤، ٥١١٥، ٥٦٦٧، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) انظر: فتاوى ابن تيمية، ٢٢ / ٣٦١-٣٦٣، والاعتصام للشاطبي، ١ / ٢٨٧-٢٩٤، وتنبیه أُولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٨٤٨، ورسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ٢ / ١٨٠.

ثم تتابع الرسل عليهم الصلاة والسلام^(١)، والغلو يكون: في الأشخاص، كتقديس الأئمة، والأولياء، ورفعهم فوق منازلهم، ويصل ذلك في النهاية إلى عبادتهم، ويكون الغلو في الدين، وذلك بالزيادة على ما شرعه الله، أو التشدد والتكفير بغير حق، والغلو في الحقيقة: هو مجاوزة الحد في الاعتقادات، والأعمال، وذلك بأن يزداد في حمد الشيء، أو يُزداد في ذمه على ما يستحق^(٢)، وقد حذر الله عن الغلو فقال ﷺ لأهل الكتاب: «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ»^(٣)، وحذر النبي ﷺ من الغلو في الدين، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»^(٤)، فظهر أن الغلو في الدين من أعظم أسباب الشرك، والبدع، والأهواء^(٥)؛ ولخطر الغلو في الدين حذر النبي ﷺ عن الإطراء فقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله»^(٦).

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، ١٠٦/١.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ٢٨٩/١.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٤) النسائي، كتاب المناسك، باب التقاط الحصى، ٢٦٨/٥، وابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، ١٠٠٨/٢، وأحمد ٣٤٧/١، وصحح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم، ٢٨٩/١.

(٥) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ٢٨٩/١، والاعتصام للشاطبي، ٣٢٩-٣٣١، ورسائل ودراسات في الأهواء والبدع وموقف السلف منها، للدكتور ناصر العقل، ١٧١/١، ١٨٣، والغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة، للدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص ٧٧-٨١، والحكمة في الدعوة إلى الله ﷻ، لسعيد بن علي [المؤلف]، ص ٣٧٩.

(٦) البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...﴾، ١٧١/٤، برقم ٣٤٤٥.

المطلب الخامس: أقسام البدع

البدع أقسام مختلفة باعتبارات مختلفة، وإليك التفصيل بإيجاز واختصار:

القسم الأول: البدعة الحقيقية والإضافية:

١ - البدعة الحقيقية: وهي التي لم يدلّ عليها دليل شرعي لا من كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا استدلالٍ مُعتبرٍ عند أهل العلم، لا في الجملة، ولا في التفصيل؛ ولذلك سمّيت بدعة؛ لأنها شيء مُخترع في الدين على غير مثال سابق^(١)، ومن أمثلة ذلك: التقرب إلى الله ﷻ بالرهبانية: أي اعتزال الخلق في الجبال ونبد الدنيا ولذاتها تعبداً لله ﷻ، والذين فعلوا ذلك ابتدعوا عبادة من عند أنفسهم، وألزموا أنفسهم بها^(٢)، ومن أمثلة ذلك: تحريم ما أحلّ الله من الطيبات تعبداً لله ﷻ^(٣)، وغير ذلك من الأمثلة^(٤).

٢ - البدعة الإضافية: وهي التي لها جهتان أو شائبتان:

إحدهما: لها من الأدلة متعلّق، فلا تكون من تلك الجهة بدعة.

والأخرى: ليس لها متعلّق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية: أي أنها بالنسبة

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٦٧.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٧٠، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤/ ٣١٦، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٧٨٢.

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٤١٧.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٧٠-٤٤٥.

لإحدى الجهتين سنة لاستنادها إلى دليل، وبالنسبة إلى الجهة الأخرى بدعة لأنها مستندة إلى شبهة لا إلى دليل، ولأنها مستندة إلى شيء، والفرق بينهما من جهة المعنى أن الدليل عليها من جهة الأصل قائم، ومن جهة الكيفيات، أو الأحوال، أو التفاصيل لم يقم عليها، مع أنها محتاجة إليه؛ لأن الغالب وقوعها في التعبدات لا في العادات المحضة^(١)، ومن أمثلة ذلك: الذكر أدبار الصلوات، أو في أي وقت على هيئة الاجتماع بصوت واحد، أو يدعو الإمام والناس يؤمنون أدبار الصلوات، فالذكر مشروع، ولكن أداءه على هذه الكيفية غير مشروع، وبدعة مخالفة للسنة^(٢)، ومن ذلك تخصيص يوم النصف من شعبان بصيام، وليلته بقيام، وصلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من رجب، وهذه بدع منكورة، وهي بدعة إضافية؛ لأن عبادات الصلاة والصيام الأصل فيها المشروعية، لكن يأتي الابتداع في تخصيص الزمان، أو المكان، أو الكيفية؛ فإن ذلك لم يأت في كتاب ولا سنة، فهي مشروعة باعتبار ذاتها، بدعة باعتبار ما عَرَضَ لها^(٣).

القسم الثاني: البدعة الفعلية والتركية:

١ - البدعة الفعلية: تدخل في تعريف البدعة: فهي طريقة في الدين

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٣٦٧، ٤٤٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١/ ٤٥٢، وتنبه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٩٦.

(٣) انظر: أصول في البدع والسنن، للشيخ العدوي، ص ٣٠، وتنبه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للسحيمي، ص ٩٦.

مُخْتَرَعَة، تشبه الطريقة الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه^(١)، ومن أمثلة ذلك: الزيادة في شرع الله ما ليس منه، كمن يزيد في الصلاة ركعة، أو يدخل في الدين ما ليس منه، أو يفعل العبادة على كيفية يخالف فيها هدي النبي ﷺ^(٢)، أو يخصص وقتاً للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع: كتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وليلته بقيام^(٣).

٢- البدعة التَّركية: تدخل في عموم تعريف البدعة، من حيث إنها «طريقة في الدين مخترعة»^(٤)، فقد يقع الابتداع بنفس الترك تحريماً للمتروك، أو غير تحريم؛ فإن الفعل «مثلاً» قد يكون حلالاً بالشرع فيحرمه الإنسان على نفسه، أو يقصد تركه قصداً، فهذا الترك إما أن يكون لأمر يُعتبر شرعاً، أو لا: فإن كان لأمر يعتبر فلا حرج فيه؛ لأنه ترك ما يجوز تركه، أو ما يُطلب بتركه، كالذي يمنع نفسه من الطعام الفلاني من أجل أنه يضره في جسمه، أو عقله، أو دينه، وما أشبه ذلك، فلا مانع هنا من الترك، وهذا راجع إلى الحمية من المضرات، وأصله قوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٠-٥٦.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٦٧-٤٤٥، وتنبيه أولي الأبصار، للدكتور صالح السحيبي، ص ٩٩، وحقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد الغامدي، ٢/ ٣٧، وأصول في البدع والسنن للعدوي، ص ٧٠، وعلم أصول البدع، لعلي بن حسن الأثري، ص ١٠٧.

(٣) انظر: كتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٨٢.

(٤) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/ ٥٧.

للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء»^(١)، وكذلك لو ترك ما لا بأس به حذراً مما به بأس، وهذا كترك المشتبه حذراً من الوقوع في الحرام، واستبراء للدين والعرض.

وإن كان الترك لغير ذلك، فإما أن يكون تدينياً أو لا؛ فإن لم يكن تدينياً فالتارك عابث بتحريمه الفعل، أو بعزيمته على الترك، ولا يسمى هذا الترك بدعة؛ لأنه لا يدخل تحت لفظ الحد، إلا على الطريقة الثانية القائلة: إن البدعة تدخل في العادات، وأما على الطريقة الأولى، فلا يدخل، لكن هذا التارك يكون مخالفاً بتركه، أو باعتقاده التحريم فيما أحل الله، وإثم المخالفة يختلف باختلاف درجات المتروك: من حيث الوجوب، والندب.

أما إن كان الترك تدينياً فهو الابتداع في الدين، سواء كان المتروك مباحاً، أو مأموراً به، وسواء كان في العبادات، أو المعاملات، أو العادات: بالقول، أو الفعل، أو الاعتقاد، إذا قصد بتركه التعبد لله كان مبتدعاً بتركه^(٢)، ومن الأدلة على أن الترك في مثل ذلك يكون بدعة: قصة الثلاثة الذين جاءوا إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادته، فلما أخبروا بها، فكأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً،

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، ٢/ ٢٨٠، برقم ١٩٠٥، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنته، ٢/ ١٠١٨، برقم ١٤٠٠.

(٢) انظر: الاعتصام، للشاطبي، ١/ ٥٨.

وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له؛ لكني: أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(١).

والمراد بالسنة: الطريقة، لا التي تقابل الفرض، والرغبة عن الشيء: الإعراض عنه إلى غيره، والمراد: من ترك طريقتي، وأخذ بطريقة غيري فليس مني^(٢).

واتضح مما سبق أن البدعة على قسمين: بدعة فعلية، وبدعة تركية، كما ظهر أن السنة على قسمين: سنة فعلية وسنة تركية، فسنة النبي ﷺ كما تكون بالفعل تكون بالترك، فكما كلفنا الله باتباع النبي ﷺ في فعله الذي يتقرب به إلى الله - إذا لم يكن من باب الخصوصيات -، كذلك طالبنا باتباعه في تركه، فيكون الترك سنة، والفعل سنة، وكما لا نتقرب إلى الله بترك ما فعل، لا نتقرب إليه بفعل ما ترك، فالفاعل لما ترك، كالتارك لما فعل، ولا فرق بينهما^(٣).

(١) متفق عليه من حديث أنس بن مالك ؓ: البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ١٤٢/٦، برقم ٥٠٦٣، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه، ١٠٢٠/٢، برقم ١٤٠١.

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٠٥/٩.

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١/٥٧-٦٠، و ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٩٨، والأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، لجلال الدين السيوطي، ص ٢٠٥، وأصول في البدع، للشيخ محمد أحمد العدوي، ص ٧٠، وحقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد بن ناصر الغامدي، ٢/٣٧-٥٨، وتنبیه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٩٧، وعلم =

القسم الثالث: البدعة القولية الاعتقادية، والبدعة العملية:

١- البدعة القولية الاعتقادية: كمقالات الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، وسائر الفرق الضالّة، واعتقاداتهم، ويدخل في ذلك الفرق التي ظهرت كالقاديانية، والبهائية، وجميع فرق الباطنية المتقدمة: كالإسماعيلية، والنصيرية، والدروز، والرافضة وغيرهم.

٢- البدعة العملية وهي أنواع:

النوع الأول: بدعة في أصل العبادة، كأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صياماً غير مشروع، أو أعياداً غير مشروعة، كأعياد المواليد وغيرها.

النوع الثاني: ما يكون من الزيادة على العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً.

النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وكذلك أداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مطربة، وكالتعبد بالتشديد على النفس في العبادات إلى حدٍّ يخرج عن سنة رسول الله ﷺ.

النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يُخصّصه الشرع: كتخصيص يوم النصف من شعبان بصيام، وليلته بقيام؛ فإن أصل

أصول البدع للشيخ علي بن حسن الأثري، ص ١٠٧، وتحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين، للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، ص ٨٣.

الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل^(١).

المطلب السادس: حكم البدعة في الدين

لا شك أن كل بدعة في الدين ضلالة، ومحرمّة، لقول النبي ﷺ: «إياكم ومُحدثات الأمور، فإن كل مُحدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٢)، وقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ»^(٣)، فدل الحديثان على أن كل مُحدث في الدين فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة مردودة، فالبدع في العبادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة:

فمنها: ما هو كفر: كالطواف بالقبور تقريباً إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وكأقوال غلاة الجهمية، والمعتزلة، والرافضة.

ومنها: ما هو من وسائل الشرك: كالبناء على القبور، والصلاة والدعاء عندها. ومنها: ما هو من المعاصي: كبدعة التبتل «ترك الزواج»، والصيام قائماً في الشمس، والخصاء بقصد قطع الشهوة، وغير ذلك^(٤)، وقد ذكر الإمام

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤٦/١٨، ٣٥-٤١٤، وكتاب التوحيد للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٨١-٨٢، ومجلة الدعوة، العدد ١١٣٩، ٩ رمضان، ١٤٠٨، مقال الدكتور صالح الفوزان في أنواع البدع، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ١٠٠.

(٢) أبو داود، ٢٠١/٤، برقم ٤٦٠٧، والترمذي، ٤٤/٥، برقم ٢٦٧٦، وتقدم تخريجه.

(٣) متفق عليه: البخاري، ٢٢٢/٣، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، ١٣٤٣/٣، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه.

(٤) انظر: كتاب التوحيد للعلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، ص ٨٢.

الشاطبي رحمه الله: أن إثم المبتدع ليس على رتبة واحدة، بل هو على مراتب مختلفة، واختلافها يقع من جهات، على النحو الآتي:

١- من جهة كون صاحب البدعة مُدَّعياً للاجتهاد أو مقلداً.

٢- من جهة وقوعها في الضروريات: الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال أو غيرها.

٣- من جهة كون صاحبها مستتراً بها أو معلناً.

٤- من جهة كونه داعياً إليها أو غير داعٍ لها.

٥- من جهة كونه خارجاً على أهل السنة أو غير خارج.

٦- من جهة كون البدعة حقيقية أو إضافية.

٧- من جهة كون البدعة بينة أو مشككة.

٨- من جهة كون البدعة كفراً أو غير كفر.

٩- من جهة الإصرار على البدعة أو عدمه.

وبيّن رحمه الله أن هذه المراتب تختلف في الإثم على حسب النظر إلى دركاتها^(١).

وأوضح رحمه الله أن هذه المراتب منها ما هو محرم، ومنها ما هو مكروه، وأن وصف الضلال ملازم لها، وشامل لأنواعها^(٢).

ولا شك أن البدع تنقسم على حسب مراتبها في الإثم إلى ثلاثة أقسام:

(١) انظر: الاعتصام، ٢١٦/١ - ٢٢٤، و٥١٥/٢ - ٥٥٩.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٥٣٠/٢.

القسم الأول: كفر بواح^(١).

القسم الثاني: كبيرة من كبائر الذنوب^(٢).

القسم الثالث: صغيرة من صغائر الذنوب^(٣)، وللبدعة الصغيرة شروط، هي:

الشرط الأول: لا يداوم عليها، فإن المداومة تنقلها إلى كبيرة في حقه.
الشرط الثاني: لا يدعو إليها؛ فإن ذلك يعظم الذنب لكثرة العمل بها.
الشرط الثالث: لا يفعلها في مجتمعات الناس، ولا في المواضع التي تقام فيها السنن.

الشرط الرابع: لا يستصغرها ولا يستحقرها، فإن ذلك استهانة بها، والاستهانة بالذنب أعظم من الذنب^(٤).

واسم الضلالة يقع على هذه الأقسام الثلاثة؛ لأن النبي ﷺ جعل كل بدعة ضلالة، وهذا يشمل البدعة المكفرة، والبدعة المفسدة: سواء كانت كبيرة أو صغيرة^(٥).

ومنهم من قسم البدع إلى أقسام أحكام الشريعة الخمسة: فقال: قسم من البدع واجب، وقسم محرم، وقسم مندوب إليه، والقسم الرابع: بدعة مكروهة، والقسم الخامس: البدع المباحة. وهذا التقسيم مخالف

(١) انظر: المرجع السابق، ٥١٦/٢.

(٢) انظر: الاعتصام للشاطبي، ٥١٧/٢ و ٥٤٣/٢ - ٥٥٠.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٥١٧/٢ و ٥٣٩/٢، ٥٤٣ - ٥٥٠.

(٤) انظر هذه الشروط مع شرحها النفيس: الاعتصام للشاطبي، ٥٥١/٢ - ٥٥٩.

(٥) انظر: المرجع السابق، ٥١٦/٢.

لقوله ﷺ: «فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(١).

وقد رد على هذا التقسيم الإمام الشاطبي رحمه الله بعد أن ذكر التقسيم وصاحبه: «والجواب أن هذا التقسيم أمر مُخْتَرَع لا يدل عليه دليل شرعي، بل هو في نفسه متدافع؛ لأن من حقيقة البدعة أن لا يدل عليها دليل شرعي: لا من نصوص الشرع ولا من قواعده، إذ لو كان هناك ما يدل من الشرع على وجوب، أو ندب، أو إباحة؛ لما كان ثمَّ بدعة، ولكان العمل داخلاً في عموم الأعمال المأمور بها، أو المخير فيها، فالجمع بين كون تلك الأشياء بدعاً، وبين كون الأدلة تدل على وجوبها، أو ندبها، أو إباحتها جمع بين متنافيين، أما المكروه منها والمحرم، فمسلَّم من جهة كونها بدعاً، لا من جهة أخرى^(٢).

المطلب السابع: أنواع البدع عند القبور

النوع الأول: من يسأل الميت حاجته^(٣)، وهؤلاء من جنس عباد الأصنام، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا^(٤)، فكل من دعا نبياً، أو ولياً، أو صالحاً، وجعل فيه نوعاً من الإلهية، فقد تناولته هذه الآية؛ فإنها عامة في كل من دعا من

(١) أبو داود، ٤ / ٢٠١، برقم ٤٦٠٧، والترمذي، ٥ / ٤٤، برقم ٢٦٧٦، وتقدم تحريجه.

(٢) الاعتصام، ١ / ٢٤٦.

(٣) انظر: تعريف البدعة لغة واصطلاحاً، في المطلب الأول من المبحث الثاني من هذا الكتاب.

(٤) سورة الإسراء، الآيتان: ٥٦-٥٧.

دون الله مدعوًّا، وذلك المدعو يتبغي إلى الله الوسيلة، ويرجو رحمته، ويخاف عذابه، فكل من دعا مَيِّتًا، أو غائبًا: من الأنبياء، والصالحين، سواء كان بلفظ الاستغاثة، أو غيرها فقد فعل الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه، فكل من غلا في نبي، أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من العبادة مثل أن يقول: يا سيدي فلان انصرني، أو أعني، أو أغثني، أو ارزقني، أو أنا في حسبك، ونحو هذه الأقوال، فكل هذا شرك وضلال يُستتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قُتل، فإن الله إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب ليعبد وحده، ولا يُجعل معه إله آخر.

النوع الثاني: أن يسأل الله تعالى بالميت، وهو من البدع المحدثه في الإسلام، وهذا ليس كالذي قبله فإنه لا يصل إلى الشرك الأكبر.

والعامة الذين يتوسلون في أدعيتهم بالأنبياء والصالحين كقول أحدهم: أتوسل إليك بنبيك، أو بأنبيائك، أو بملائكتك، أو بالصالحين من عبادك، أو بحق الشيخ فلان، أو بحرمة، أو أتوسل إليك باللوح والقلم، وغير ذلك مما يقولونه في أدعيتهم، وهذه الأمور من البدع المحدثه المنكرة، والذي جاءت به السنة هو التوسل والتوجه بأسماء الله تعالى، وصفاته، وبالأعمال الصالحة، كما ثبت في الصحيحين في قصة الثلاثة (أصحاب الغار)، وبدعاء المسلم الحي الحاضر لأخيه المسلم.

النوع الثالث: أن يظن أن الدعاء عند القبور مستجاب، أو أنه أفضل من الدعاء في المسجد، فيقصد القبر لذلك.

فإن هذا من المنكرات إجماعاً، ولم نعلم في ذلك نزاعاً بين أئمة الدين،

وهذا أمر لم يشرعه الله، ولا رسوله، ولا فعله أحد من الصحابة، ولا التابعين ولا أئمة المسلمين، وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجذبوا مرات، ودهمتهم نوائب، ولم يحيئوا عند قبر النبي ﷺ، بل خرج عمر بالعباس فاستسقى بدعائه، وقد كان السلف ينهون عن الدعاء عند القبور، فقد رأى علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فيها، فقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ، قال: «لا تجعلوا قبري عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليّ، وسلّموا حيثما كنتم، فسيبلغني سلامكم وصلاتكم»^(١)، ووجه الدلالة أن قبر النبي ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض وقد نهى عن اتخاذ عيداً غيره أولى بالنهي كائناً ما كان^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»^(٣).

المطلب الثامن: البدع المنتشرة المعاصرة

البدع المنتشرة المعاصرة كثيرة جداً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

أولاً: بدعة الاحتفال بالمولد النبوي:

الاحتفال بالمولد بدعة منكرة، وأول من أحدثها العبيديون في القرن

(١) رواه إسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ، ص ٣٤، وصححه الألباني في المرجع نفسه، وله طرق وروايات ذكرها في كتابه تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ص ١٤٠.

(٢) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعبد الرحمن بن قاسم، ١٦٥-١٧٤.

(٣) رواه أبو داود، واللفظ له، في كتاب المناسك، باب زيارة القبور، ٢/٢١٨، برقم ٢٠٤٢، وأحمد، ٢/٣٦٧، وحسنه الشيخ الألباني في كتابه: تحذير الساجد، ص ١٤٢.

الرابع الهجري، وقد بين العلماء قديماً وحديثاً بطلان هذه البدعة والرد على من ابتدعها وعمل بها، فلا يجوز الاحتفال بالمولد، لأمر وبراهين منها:

أولاً: الاحتفال بالمولد من البدع المحدثه في الدين التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ لأن النبي ﷺ لم يشرعه لا بقوله، ولا فعله، ولا تقريره، وهو قدوتنا وإمامنا، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢)، وقال النبي ﷺ: «(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)»^(٣).

ثانياً: الخلفاء الراشدون ومن معهم من أصحاب النبي ﷺ لم يحتفلوا بالمولد، ولم يدعوا إلى الاحتفال به، وهم خير الأمة بعد نبيها، وقد قال ﷺ في حق الخلفاء الراشدين: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(٤).

ثالثاً: الاحتفال بالمولد من سنة أهل الزيغ والضلال؛ فإن أول من أحدث الاحتفال بالمولد الفاطميون، العبيديون في القرن الرابع الهجري، وقد انتسبوا إلى فاطمة رضي الله عنها ظلماً وزوراً، وبهتاناً؛ وهم في الحقيقة من

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٣) متفق عليه: البخاري، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه.

(٤) أبو داود، برقم ٤٦٠٧، والترمذي، برقم ٢٦٧٦، وتقدم تخريجه.

اليهود، وقيل من المجوس، وقيل من الملاحدة^(١)، وأولهم المعز لدين الله العبيدي المغربي الذي خرج من المغرب إلى مصر في شوال سنة ٣٦١هـ، وقدم إلى مصر في رمضان سنة ٣٦٢هـ^(٢)، فهل لعاقل مسلم أن يقلد الرافضة، ويتبع سنتهم ويخالف هدي نبيه محمد ﷺ؟.

رابعاً: إن الله ﷻ قد كَمَّلَ الدين، فقال ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣)، والنبي ﷺ قد بلغ البلاغ المبين، ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة، ويُبعد من النار إلا بيّنه للأمة، ومعلوم أن نبينا ﷺ هو أفضل الأنبياء، وخاتمهم، وأكملهم بلاغاً، ونصحاً لعباد الله، فلو كان الاحتفال بالمولد من الدين الذي يرضاه الله ﷻ لبيّنه ﷺ لأمته، أو فعله في حياته، قال ﷺ: «ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدلّ أُمَّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرّ ما يعلمه لهم»^(٤).

(١) انظر: الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص ٢٥١، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ص ٣٥٩-٣٧٣، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، للدكتور صالح السحيمي، ص ٢٣٢.

(٢) انظر: البداية والنهاية: لابن كثير، ١١/٢٧٢-٢٧٣، ٣٤٥، ١٢/٢٦٧-٢٦٨، و ٦/٢٣٢، ١١/١٦١، ١٢/١٣، ٦٣، ٢٦٦، وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٥/١٥٩-٢١٥، وذكر أن آخر ملوك العبيدية: العاضد لدين الله، قتله صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٤هـ، قال: «تلاشى أمر العاضد مع صلاح الدين إلى أن خلعه وخطب لبني العباس واستأصل شأفة بني عبيد ومحق دولة الرفض، وكانوا أربعة عشر متخلفاً لا خليفة، والعاضد في اللغة: القاطع، فكان هذا عاضداً لدولة أهل بيته»، ١٥/٢١٢.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٤) مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء: الأول فالأول، ٢/١٤٧٣، برقم ١٨٤٤.

خامساً: إحداث مثل هذه الموالد البدعية يُفهم منه أن الله تعالى لم يُكمل الدين لهذه الأمة، فلا بد من تشريع ما يكمل به الدين! ويفهم منه أن الرسول ﷺ لم يُبلِّغ ما ينبغي للأمة حتى جاء هؤلاء المبتدعون المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به سبحانه، زاعمين أن ذلك يقربهم إلى الله، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله ﷻ، وعلى رسوله ﷺ، والله ﷻ قد أكمل الدين، وأتم على عباده نعمته.

سادساً: صرح علماء الإسلام المحققون بإنكار الموالد، والتحذير منها عملاً بالنصوص من الكتاب والسنة، التي تحذر من البدع في الدين، وتأمّر باتّباع النبي ﷺ، وتحذر من مخالفته في القول وفي الفعل والعمل.

سابعاً: إن الاحتفال بالمولد لا يحقق محبة الرسول ﷺ، وإنما يحقق ذلك: اتّباعه، والعمل بسنته، وطاعته ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

ثامناً: الاحتفال بالمولد النبوي، واتخاذ عيداً فيه تشبه باليهود والنصارى في أعيادهم، وقد نهينا عن التشبه بهم، وتقليدهم (٢).

تاسعاً: العاقل لا يغترّ بكثرة من يحتفل بالمولد من الناس في سائر البلدان، فإن الحق لا يُعرف بكثرة العاملين، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ خَلَوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، ٢/ ٦١٤-٦١٥، وزاد المعاد، لابن القيم، ١/ ٥٩.

الله ﷻ^(١)، وقال ﷻ: «وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ»^(٢)، وقال سبحانه: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ»^(٣).

عاشراً: القاعدة الشرعية: ردّ ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، كما قال الله ﷻ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»^(٤)، وقال ﷻ: «وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ»^(٥)، ولا شك أن من ردّ الاحتفال بالمولد إلى الله ورسوله يجد أن الله يأمر باتّباع النبي ﷺ، كما قال سبحانه: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^(٦)، ويبين ﷻ أنه قد أكمل الدين، وأتمّ النعمة على المؤمنين، ويجد أن النبي ﷺ لم يأمر بالاحتفال بالمولد، ولم يفعله، ولم يفعله أصحابه، فعلم بذلك أن الاحتفال بالمولد ليس من الدين، بل هو من البدع المحدثّة.

الحادي عشر: إن المشروع للمسلم يوم الإثنين أن يصوم إذا أحبّ، لأن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم الإثنين، فقال: «ذاك يومٌ ولدت فيه،

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٣.

(٣) سورة سبأ، الآية: ١٣.

(٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٥) سورة الشورى، الآية: ١٠.

(٦) سورة الحشر، الآية: ٧.

ويومٌ بعثت، أو أنزل عليّ فيه»^(١)، فالمرجع التأسي بالنبي ﷺ في صيام يوم الإثنين، وعدم الاحتفال بالمولد.

الثاني عشر: عيد المولد النبوي لا يخلو من وقوع المنكرات والمفاسد غالباً، ويعرف ذلك من شاهد هذا الاحتفال، ومن هذه المنكرات على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

١ - أكثر القصائد والمدائح التي يتغنّى بها أهل المولد لا تخلو من ألفاظ شركية، والغلو، والإطراء الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، فقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله»^(٢).

٢ - يحصل في الاحتفالات بالموالد في الغالب بعض المحرمات الأخرى: كاختلاط الرجال بالنساء، واستعمال الأغاني والمعازف، وشرب المسكرات والمخدرات، وقد يحصل فيها الشرك الأكبر كالاستغاثة بالرسول ﷺ، أو غيره من الأولياء، والاستهانة بكتاب الله ﷻ، فيشرب الدخان في مجلس القرآن، ويحصل الإسراف والتبذير في الأموال، وإقامة حلقات الذكر المحرّف في المساجد أيام الموالد، مع ارتفاع أصوات المنشدين مع التصفيق القوي من رئيس الذاكرين، وكل ذلك غير مشروع بإجماع علماء أهل الحق^(٣).

(١) صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة وعاشوراء، والإثنين والخميس، ٨١٩/٢، برقم ١١٦٢.

(٢) البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...» ١٧١/٤، برقم ٣٤٤٥.

(٣) انظر: الإبداع في مضار الابتداع، للشيخ علي محفوظ، ص ٢٥١-٢٥٧.

٣- يحصل عمل قبيح في الاحتفال بمولد النبي ﷺ، وذلك يكون بقيام البعض عند ذكر ولادته ﷺ إكراماً له وتعظيماً، لا اعتقادهم أن رسول الله ﷺ يحضر المولد في مجلس احتفالهم؛ ولهذا يقومون له محيّن ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل، وأقبح الجهل؛ فإن رسول الله ﷺ لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ولا يتصل بأحد من الناس، ولا يحضر اجتماعهم، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة، وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة^(١)، كما قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع»^(٣)، فهذه الآيات، والحديث الشريف، وما جاء في هذا المعنى من الآيات والأحاديث، كلّها تدلّ على أن النبي ﷺ وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة.

قال سماحة العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله: «وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين، ليس فيه نزاع بينهم»^(٤).

ثانياً: بدعة الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب:

الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب بدعة منكّرة، فقد ذكر الإمام

(١) انظر: التحذير من البدع، لسماحة العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله، ص ١٣.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ١٥-١٦.

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا محمد ﷺ على جميع الخلائق، ٤/ ١٧٨٢، برقم ٢٢٧٨.

(٤) التحذير من البدع، ص ٧-١٤، وانظر: الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص ٢٥٠-٢٥٨، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع، ص ٣٥٨-٣٧٣، وتنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من أخطار، ص ٢٢٨-٢٥٠.

أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: أنه أخبره أبو محمد المقدسي فقال: «وأما صلاة رجب فلم تحدث عندنا في بيت المقدس إلا بعد سنة ثمانين وأربعمائة [٤٨٠هـ]، وما كُنَّا رأيناها، ولا سمعنا بها قبل ذلك»^(١).

وقال الإمام أبو شامة رحمه الله: «وأما صلاة الرغائب فالمشهور بين الناس اليوم أنها هي التي تُصلى بين العشاءين ليلة أول جمعة من شهر رجب»^(٢).

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «فأما الصلاة فلم يصحَّ في شهر رجب صلاة مخصوصة، تختصُّ به، والأحاديث المروية في صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذبٌ وباطل لا تصحَّ، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء»^(٣).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معيَّن، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه، حديث صحيح يصلح للحجة»^(٤)، ثم بيَّن رحمه الله أن الأحاديث الواردة في فضل رجب، أو فضل صيامه، أو صيام شيء منه على قسمين: ضعيفة، وموضوعة^(٥)، ثم ذكر حديث صلاة الرغائب، وفيه: أنه يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي بين العشاءين ليلة الجمعة اثنتي عشرة

(١) الحوادث والبدع، لأبي بكر الطرطوشي، ص ٢٦٧، برقم ٢٣٨.

(٢) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص ١٣٨.

(٣) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ص ٢٢٨.

(٤) تبين العجب بما ورد في شهر رجب، ص ٢٣.

(٥) انظر: تبين العجب بما ورد في شهر رجب، ص ٢٣.

ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثنتي عشرة مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، ثم ذكر كلاماً طويلاً في صفة التسييح والاستغفار، والسجود، والصلاة على النبي ﷺ، ثم بيّن بأن هذا الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ، وبيّن أن من يصلّيها يحتاج إلى أن يصوم، وربما كان النهار شديد الحر، فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب، ثم يقف في صلاته، ويقع في ذلك التسييح الطويل، والسجود الطويل، فيتأذى غاية الأذى، وقال: «وإني لأغار لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه، بل هذه عند العوام أعظم وأجل؛ فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات»^(١).

وقال الإمام ابن الصلاح رحمه الله، في صلاة الرغائب: «حديثها موضوع على رسول الله ﷺ، وهي بدعة حدثت بعد أربعمئة من الهجرة»^(٢).

وأفتى الإمام العزّ بن عبد السلام سنة سبع وثلاثين وستمئة [٦٣٧هـ] أن صلاة الرغائب بدعة منكّرة، وأن حديثها كذب على رسول الله ﷺ^(٣).

وأختم كلام الأئمة بتلخيص لكلام الإمام أبي شامة في بطلان صلاة

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٥٤.

(٢) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، للإمام أبي شامة، ص ١٤٥.

(٣) تبين العجب بما ورد في شهر رجب، ص ١٤٩.

الרגائب ومفاسدها، فقد بيّن رحمه الله ذلك على النحو الآتي:

١ - مما يدلّ على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين: من الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين، وغيرهم ممّن دوّن الكتب في الشريعة، مع شدّة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن، لم ينقل عن واحدٍ منهم أنه ذكر هذه الصلاة، ولا دوّنوها في كتابه، ولا تعرّض لها في مجلسه، والعادة تحيل أن تكون هذه سنة، وتغيب عن هؤلاء الأعلام.

٢ - هذه الصلاة مخالفة للشرع من وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: مخالفة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال: «لا تخصّوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصّوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم»^(١)، فلا يجوز أن تُخصّص ليلة الجمعة بصلاة زائدة على سائر الليالي لهذا الحديث^(٢)، وهذا يعمّ أوّل ليلة جمعة من رجب وغيرها.

الوجه الثاني: صلاة رجب وشعبان صلاتا بدعة قد كُذّبَ فيهما على رسول الله صلّى الله عليه وآله، بوضع ما ليس من حديثه، وكُذّبَ على الله بالتقدير عليه في جزاء الأعمال ما لم يُنزّل به سلطاناً، فمن الغيرة لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله تعطيل ما كُذّبَ فيه على الله ورسوله صلّى الله عليه وآله، وهجره، واستقباحه، وتنفير الناس

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ٣٠٣/٢، برقم ١٩٨٥، ومسلم، كتاب الصيام، باب كراهة صوم يوم الجمعة منفرداً، ٨٠١/٢، برقم ١١٤٤.

(٢) انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع، لأبي شامة، ص ١٥٦.

عنه؛ فإنه يلزم من الموافقة على ذلك مفسد، هي:

المفسدة الأولى: اعتماد العوام على ما جاء في فضلها وتكفيرها، فيحمل كثيراً منهم على أمرين:

أحدهما: التفريط في الفرائض.

والثاني: الانهماك في المعاصي، ويتتظرون مجيء هذه الليلة ويصلون هذه الصلاة، فيرون ما فعلوه مجزئاً عما تركوه، وما حياً ما ارتكبوه، فعاد ما ظنه واضع الحديث في صلاة الرغائب حاملاً على مزيد الطاعات: مكثراً من مزيد ارتكاب المعاصي والمنكرات.

المفسدة الثانية: أن فعل البدع مما يغري المبتدعين في إضلال الناس إذا رأوا رواج ما وضعوه، وانهماك الناس عليه، فينقلونهم من بدعة إلى بدعة، أما ترك البدع ففيه زجر للمبتدعين والواضعين عن وضع البدع.

المفسدة الثالثة: أن الرجل العالم إذا فعل هذه البدعة كان موهماً للعامة أنها من السنن، فيكون كاذباً على رسول الله ﷺ بلسان الحال، ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال، وأكثر ما أوتي الناس في البدع بهذا السبب.

المفسدة الرابعة: أن العالم إذا صلى هذه الصلاة المبتدعة كان متسبباً إلى أن تكذب العامة على رسول الله ﷺ، فيقولون هذه سنة من السنن.

الوجه الثالث: أن هذه الصلاة البدعية مشتملة على مخالفة سنن الشرع في الصلاة لأمر:

الأمر الأول: مخالفة لسنة النبي ﷺ في الصلاة بسبب عدد السجرات، وعدد التسيّحات، وعدد قراءة سورتي: «القدر»، و«الإخلاص» في كل ركعة.

الأمر الثاني: مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة، وتفرّغه لله، والوقوف على معاني القرآن.

الأمر الثالث: مخالفة لسنة النوافل في البيوت؛ لأن فعلها في البيوت أولى من فعلها في المساجد، وفعلها على الانفراد، إلا صلاة التراويح في رمضان.

الأمر الرابع: أن من كمال هذه الصلاة البدعية عند واضعها صيام يوم الخميس ذلك اليوم، فيلزم بذلك تعطيل سنتين: سنة الإفطار، وسنة تفرّغ القلب من ألم الجوع والعطش.

الأمر الخامس: أن سجدي هذه الصلاة بعد الفراغ منها سجدتان لا سبب لهما^(١).

وكل ما تقدم من الأدلة، وأقوال الأئمة، وأوجه البطلان، وأقسام المفسد يُبين للعاقل أن صلاة الرغائب بدعة منكرة قبيحة، محدثة في الإسلام.

ثالثاً: بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:

ليلة الإسراء والمعراج من آيات الله ﷻ العظيمة الدالة على صدق النبي ﷺ، وعظم منزلته عند الله، وعلى عظم قدرة الله الباهرة، وعلى علوه ﷻ

(١) انظر: كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة، ص ١٥٣-١٩٦، وهذه المفسد، وأوجه البطلان تشمل صلاة الرغائب في أول جمعة من رجب، وليلة النصف من شعبان، كما صرح بذلك أبو شامة في كتابه الباعث على إنكار البدع والحوادث، ص ١٧٤.

على جميع خلقه، قال ﷺ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

وتواتر عن رسول الله ﷺ: أنه عُرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها، حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه ﷻ كما أراد ﷻ، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله ﷻ فرضها خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد ﷺ يراجع ربه، ويسأله التخفيف، حتى جعلها خمساً في الفرض، وخمسين صلاة في الأجر؛ لأن الحسنة بعشرة أمثالها، فله الحمد والشكر على جميع نعمه التي لا تعد ولا تحصى^(٢).

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء لا يُحتفل بها، ولا تُخصَّ بشيء من أنواع العبادة التي لم تُشرع؛ لأمر منها:

أولاً: هذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت خبر صحيح في تحديدها، ولا تعيينها، لا في رجب ولا في غيره، فقليل: إنها كانت بعد مبعثه ﷺ بخمسة عشر شهراً، وقيل: ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر، قبل الهجرة بسنة، وقيل: كان ذلك بعد مبعثه بخمس سنين^(٣) وقيل: ليلة سبعة وعشرين من شهر ربيع الأول^(٤)، وقال الإمام

(١) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٢) انظر: التحذير من البدع، للعلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، ص ١٦.

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٢/ ٢٦٧-٢٦٨.

(٤) انظر: كتاب الحوادث والبدع، لأبي شامة، ص ٢٣٢.

أبو شامة رحمه الله: «وذكر عن بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب، وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب»^(١)، وذكر الإمام ابن القيم رحمه الله أن ليلة الإسراء لا يُعرف أي ليلة كانت^(٢).

قال العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله: «وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها، لا في رجب ولا في غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث، والله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها»^(٣)، ولو ثبت تعيينها لم يجز أن تُخصَّ بشيء من أنواع العبادة بدون دليل^(٤).

ثانياً: لا يعرف عن أحد من المسلمين: أهل العلم والإيمان أنه جعل ليلة الإسراء فضيلة عن غيرها؛ ولأن النبي ﷺ وأصحابه، والتابعين وأتباعهم بإحسان لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء من العبادة، ولم يذكروها، ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً؛ لبيّنه رسول الله ﷺ للأمة: إما بالقول، وإما بالفعل، ولو وقع أمر من ذلك؛ لعرف واشتهر، ونقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا^(٥).

ثالثاً: قد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتمّ النعمة، قال الله ﷻ: ﴿الْيَوْمَ

(١) المرجع السابق، ص ٢٣٢، وانظر: تبين العجب بما ورد في شهر رجب، لابن حجر، ص ٩، ١٩، ٥٢، ٦٤، ٦٥.

(٢) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، ١/ ٥٨.

(٣) التحذير من البدع، ص ١٧.

(٤) المرجع السابق، ص ١٧.

(٥) انظر: زاد المعاد لابن القيم، ١/ ٥٨، والتحذير من البدع، للعلامة ابن باز، ص ١٧.

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿١﴾،
وقال ﷺ: «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا
كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» ﴿٢﴾.

رابعاً: حذر النبي ﷺ من البدع، وصرح بأن كل بدعة ضلالة، وأنها
مردودة على صاحبها، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ
أنه قال: «(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)» ﴿٣﴾، وفي رواية
لمسلم: «(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ)» ﴿٤﴾.

وحذر السلف الصالح من البدع؛ لأنها زيادة في الدين وشرع لم يأذن
به الله، ورسوله ﷺ، وتشبهه بأعداء الله: من اليهود والنصارى في زياداتهم
في دينهم ﴿٥﴾.

رابعاً: الاحتفال بليلة النصف من شعبان:

أخرج الإمام محمد بن وضاح القرطبي بإسناده عن عبد الرحمن بن
زيد بن أسلم أنه قال: لم أدرك أحداً من مشيختنا، ولا فقهاءنا يلتفتون إلى
ليلة النصف من شعبان، ولم ندرك أحداً منهم يذكر حديث مكحول ﴿٦﴾

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٢١.

(٣) البخاري ٢٢٢/٣، برقم ٢٦٩٧، ومسلم، ٣/٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه.

(٤) مسلم، ٣/٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه.

(٥) انظر: التحذير من البدع، لابن باز، ص ١٩.

(٦) يعني بحديث مكحول ما أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، برقم ٥١٢، وابن حبان برقم ٥٦٦٥
[٤٨١/١٢]، والطبراني في الكبير ١٠٩/٢٠، برقم ٢١٥، وأبو نعيم في الحلية، ١٩١/٥،
=

ولا يرى لها فضلاً على ما سواها من الليالي»^(١).

وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: «وأخبرني أبو محمد المقدسي، قال: «لم تكن عندنا ببيت المقدس قط صلاة الرغائب هذه التي تُصلى في رجب وشعبان، وأول ما حدثت عندنا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [٤٤٨هـ]، قَدِمَ علينا في بيت المقدس رجل من أهل نابلس يعرف بابن أبي الحمراء، وكان حسن التلاوة، فقام فصلّي في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان، فأحرم خلفه رجل ثم انضاف إليهم ثالث، ورابع، فما ختمها إلا وهم في جماعة كبيرة، ثم جاء في العام القابل فصلّي معه خلق كثير، ثم جاء من العام القابل فصلّي معه خلق كثير، وشاعت في المسجد، وانتشرت الصلاة في المسجد الأقصى وبيوت الناس، ومنازلهم ثم استقرّت كأنها سنة إلى يومنا هذا»^(٢).

وأخرج الإمام ابن وضاح بسنده أن ابن أبي مليكة قيل له إن زياداً

والبيهقي في شعب الإيمان، ٥/ ٢٧٢ برقم ٦٦٢٨، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه يرفعه: «يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: حديث صحيح روي عن جماعة من الصحابة من طرق مختلفة يشد بعضها بعضاً، وهم: معاذ بن جبل، وأبو ثعلبة الخشني، وعبد الله بن عمرو، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وأبو بكر الصديق، وعوف بن مالك، وعائشة رضي الله عنها، ثم خَرَجَ هذه الطرق الثمانية، وتكلم على رجالها في أربع صفحات. قلت: فإن صحَّ هذا الحديث في فضل ليلة النصف من شعبان كما يقول الألباني رحمه الله فليس فيه ما يدل على تخصيص ليلتها بقيام ولا يومها بصيام، إلا ما كان يعتاده المسلم من العبادات المشروعة في أيام السنة؛ لأن العبادات توقيفية.

(١) كتاب فيه ما جاء في البدع، للإمام ابن وضاح، المتوفى سنة ٢٨٧هـ ص ١٠٠، برقم ١١٩.

(٢) كتاب الحوادث والبدع، للطرطوشي، المتوفى سنة ٤٧٤هـ، ص ٢٦٦، برقم ٢٣٨.

النميري يقول: إن ليلة النصف من شعبان أجزها كأجر ليلة القدر، فقال ابن أبي مليكة: «لو سمعته منه وييدي عصاً لضربته بها، وكان زياداً قاضياً»^(١).

وقال الإمام أبو شامة الشافعي رحمه الله: «وأما الألفية فصلاة النصف من شعبان سُميت بذلك لأنها يُقرأ فيها ألف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لأنها مائة ركعة، في كل ركعة يُقرأ الفاتحة مرة، وسورة الإخلاص عشر مرات، وهي صلاة طويلة مستثقلة لم يأت فيها خبر، ولا أثر، إلا ضعيف أو موضوع، وللعوام بها افتتان عظيم، والتزم بسببها كثرة الوقيد في جميع مساجد البلاد، التي تصلى فيها، ويستمر ذلك الليل كله، ويجري فيه الفسوق والعصيان، واختلاط الرجال بالنساء، ومن الفتن المختلفة ما شهرته تُغني عن وصفه، وللمتعبدين من العوام فيها اعتقاد متين، وزين لهم الشيطان جعلها من أصل شعائر المسلمين»^(٢).

وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله بعد كلام نفيس: «وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام: كخالد بن معدان، ومكحول، ولقمان بن عامر، وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها في العبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها، وقد قيل: إنه بلغهم في ذلك آثارُ إسرائيلية، فلما اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف في تعظيمها، فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمها، منهم طائفة من عبّاد أهل البصرة،

(١) كتاب فيه ما جاء في البدع، لابن وضاح، ص ١٠١، برقم ١٢٠، ورواه الطرطوشي في كتاب الحوادث والبدع عن ابن وضاح، ص ٢٦٣، برقم ٢٣٥.

(٢) كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث، لعبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ، ص ١٢٤.

وغيرهم، وأنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز، منهم: عطاء، وابن أبي مليكة، ونقله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن فقهاء أهل المدينة، وهو قول أصحاب مالك وغيرهم، وقالوا: ذلك كله بدعة، واختلف علماء أهل الشام في صفة إحيائها على قولين:

أحدهما: أنه يستحب إحيائها جماعةً في المساجد، كان خالد بن معدان، ولقمان بن عامر، وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم، ويتبخرون، ويكتحلون، ويقومون في المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك، وقال في قيامها في المساجد ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرماني في مسائله.

والثاني: أنه يُكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة، والقصص، والدعاء، ولا يكره أن يصلي الرجل فيها لخاصة نفسه، وهذا قول الأوزاعي، إمام أهل الشام، وفقههم، وعالمهم، وهذا الأقرب إن شاء الله تعالى...»، ثم قال: «ولا يُعرف للإمام أحمد كلامٌ في ليلة نصف شعبان، ويُخرج في استحباب قيامها عنه روايتان، من الروايات عنه في قيام ليلة العيد؛ فإنه في رواية لم يستحب قيامها جماعةً؛ لأنه لم يُنقل عن النبي ﷺ وأصحابه، واستحبها في رواية؛ لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الأسود لذلك، وهو من التابعين، فكذاك قيام ليلة النصف من شعبان، لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، وثبت فيها عن طائفة من التابعين من أعيان فقهاء أهل الشام»^(١).

(١) لطائف المعارف، لابن رجب، ص ٢٦٣.

قال الإمام العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله: «وأما ما اختاره الأوزاعي رحمه الله من استحباب قيامها للأفراد، واختيار الحافظ ابن رجب لهذا القول فهو غريب وضعيف؛ لأن كل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشروعاً لم يجز للمسلم أن يحدثه في دين الله، سواء فعله مفرداً أو جماعةً، وسواء أسره أو أعلنه، لعموم قول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(١)، وغيره من الأدلة الدالة على إنكار البدع والتحذير منها»^(٢).

فما تقدم من كلام الإمام ابن وضاح، والإمام الطرطوشي، والإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، والحافظ ابن رجب رحمهم الله، وإمام هذا الزمان عبد العزيز ابن باز رحمه الله، يتضح أن تخصيص ليلة النصف من شعبان بصلاة أو غيرها من العبادة غير المشروعة بدعة لا أصل لها من كتاب، ولا سنة، ولا عملها أحد من أصحاب النبي ﷺ.

خامساً: التبرك:

التبرك: هو طلب البركة، والتبرك بالشيء: طلب البركة بواسطته^(٣). ولا شك أن الخير والبركة بيد الله ﷻ، وقد اختص الله ﷻ بعض خلقه بما شاء من الفضل والبركة، وأصل البركة: الثبوت واللزم، وتطلق على النماء والزيادة، والتبريك: الدعاء، يقال: برّك عليه: أي دعا له بالبركة،

(١) مسلم، ٣/٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه.

(٢) التحذير من البدع، ص ٢٦.

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، باب الباء مع الراء، مادة «برك»، ١/١٢٠، والتبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص ٣٠.

ويقال: برك الله الشيء، وبارك فيه، أو بارك عليه: أي وضع فيه البركة، وتبارك لا يوصف به إلا الله تبارك وتعالى، فلا يُقال: تبارك فلان؛ لأن المعنى عَظُمَ وهذه صفة لا تنبغي إلا الله ﷻ، واليُمنُّ: هو البركة: فالبركة واليُمن لفطان مترادفان، وقد ظهر من معاني ألفاظ القرآن الكريم أن المقصود بالبركة عدة أمور، منها:

١ - ثبوت الخير ودوامه.

٢ - كثرة الخير وزيادته، واستمراره شيئاً بعد شيء.

٣ - وتبارك لا يوصف بها إلا الله، ولا تسند إلا إليه، وذكر ابن القيم رحمه الله أن تباركه ﷻ: دوام جوده، وكثرة خيريه، ومجده وعلوه، وعظمته وتقديسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده، وتبريكه على من شاء من خلقه، وهذا هو المعهود من ألفاظ القرآن أنها تكون دالة على جملة معان^(١).

والأمور المباركة أنواع، منها:

١ - القرآن الكريم مبارك: أي كثير البركات والخيرات؛ لأن فيه خير الدنيا والآخرة، وطلب البركة من القرآن يكون بتلاوته حق تلاوته، والعمل بما فيه على الوجه الذي يرضي الله ﷻ.

٢ - الرسول ﷺ مبارك، جعل الله فيه البركة، وهذه البركة نوعان:

(أ) بركة معنوية: وهي ما يحصل من بركات رسالته في الدنيا والآخرة؛ لأن الله أرسله رحمة للعالمين، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأحل لهم الطيبات، وحرّم عليهم الخبائث، وختم به الرسل،

(١) انظر: جلاء الأفهام ص ١٨٠، وتيسير الكريم الرحمن في تفسيره كلام المنان، للسعدي، ٣/ ٣٩.

ودينه يحمل اليسر والسماحة.

(ب) بركة حسّية، وهي على نوعين:

النوع الأول: بركة في أفعاله ﷺ، وهي ما أكرمه الله به من المعجزات الباهرة الدالة على صدقه.

النوع الثاني: بركة في ذاته، وآثاره الحسية: وهي ما جعل الله له ﷺ من البركة في ذاته؛ ولهذا تبرّك به الصحابة في حياته، وبما بقي له من آثار جسده بعد وفاته^(١).

والتبرّك بالنبي ﷺ في حياته لا يقاس عليه أحد من خلق الله ﷻ؛ لما جعل الله فيه من البركة، ولا شك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد جعل الله فيهم البركة، وكذا الملائكة، والصالحين، ولكن لا يُتبرّك بهم لعدم الدليل؛ وكذلك بعض الأماكن مباركة: كالمساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، ثم سائر المساجد، وقد جعل الله في بعض الأزمنة بركة: كرمضان، وليلة القدر، وعشر ذي الحجة، والأشهر الحرم، ويوم الإثنين والخميس، والجمعة، ووقت النزول الإلهي في الثلث الآخر من الليل، وغير ذلك من الأزمنة المباركة، التي لا يتبرّك بها المسلم، وإنما يطلب البركة من الله ﷻ بقيامه بالأعمال الصالحة المشروعة فيها^(٢).

٣- هناك أشياء مباركة: كماء زمزم، وكالمطر؛ لأن من بركاته: شرب

(١) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص ٢١-٩٦.

(٢) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص ٧٠-١٨٢.

الناس منه والأنعام والدوابّ، وإنبات الثمار والأشجار، وشجرة الزيتون مباركة، واللبن مبارك، والخيل مباركة، والغنم مباركة، والنخيل مباركة^(١).

والتبرّك المشروع يكون بأمر، منها ما يأتي:

١ - التبرّك بذكر الله، وتلاوة القرآن الكريم، ويكون ذلك على الوجه المشروع، وهو طلب البركة من الله ﷻ بذكر القلب، واللسان، والعمل بالقرآن والسنة على الوجه المشروع؛ لأن من بركات ذلك اطمئنان القلب، وقوة القلب على الطاعة، والشفاء من الآفات، والسعادة في الدنيا والآخرة، ومغفرة الذنوب، ونزول السكينة، وأن القرآن يكون شافعاً لأصحابه يوم القيامة، ولا يُتبرّك بالمصحف كوضعه في البيت أو في السيارة وإنما التبرّك يكون بالتلاوة، والعمل به^(٢).

٢ - التبرّك المشروع بذات النبي ﷺ في حياته؛ لأن النبي ﷺ مبارك في ذاته، وما اتصل بذاته؛ ولهذا تبرّك الصحابة ﷺ بذاته ﷺ، ومن ذلك، ما ثبت عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء، فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج، وأطيب رائحة من المسك»^(٣).

(١) انظر: المرجع السابق، ص ١٨٣-١٩٧.

(٢) انظر: التبرّك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر الجديع، ص ٢٠١-٢٤١.

(٣) البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ٤ / ٢٠٠، برقم ٣٥٥٣.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى منى، فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: «خذ»، وأشار إلى جانبه الأيمن، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس»، وفي رواية: «ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر»^(١)، فقال: «احلق» فحلقه، فأعطاه أبا طلحة فقال: «اقسمه بين الناس»^(٢).

وكان الصحابة يتبركون بشباب النبي ﷺ ومواضع أصابعه، وبماء وضوئه، وبفضل شربه، وهو كثير^(٣)، ويتبركون بالأشياء المنفصلة منه: كالشعر، والأشياء التي استعملها وبقيت بعده: كالثياب، والآنية، والنعل، وغير ذلك مما اتصل بجسده ﷺ^(٤).

ولا يقاس عليه غيره ﷺ؛ فإنه لم يؤثر عنه ﷺ أنه أمر بالتبرك بغيره من الصحابة رضي الله عنهم أو غيرهم، ولم ينقل أن الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك مع غيره لافي حياته ولا بعد مماته، ولم يفعلوه مع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ولا مع الخلفاء الراشدين المهديين، ولا مع العشرة المشهود لهم بالجنة، قال الإمام الشاطبي رحمه الله: «الصحابة رضي الله عنهم بعد موته عليه الصلاة والسلام، لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي ﷺ بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه،

(١) أي: ناول الحلاق.

(٢) مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي، ثم ينحر، ثم يحلق، والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المخلوق، ٢/ ٩٤٧، برقم ١٣٠٥.

(٣) انظر: التبرك، أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٢٤٨-٢٥٠.

(٤) انظر: التبرك، أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٢٥٢-٢٦٠.

فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر رضي الله عنه، وهو كان أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركاً تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها^(١)، ولا شك أن الانتفاع بعلم العلماء، والاستماع إلى وعظهم، ودعائهم، والحصول على فضل مجالس الذكر معهم فيها من الخير والبركة والنفع الشيء العظيم، ولكن لا يُتبرك بذواتهم، وإنما يُعمل بعلمهم الصحيح، ويُقتدى بأهل السنة منهم^(٢).

٣- التبرك بشرب ماء زمزم؛ لأنه أفضل مياه الأرض، ويُشبع من شربه، ويكفيه عن الطعام، ويُستشفى بشربه مع النية الصالحة من الأسقام؛ لأنه لما شرب له؛ قال النبي ﷺ في ماء زمزم: «إنها مباركة، إنها طعام طعم [وشفاء سقيم]»^(٣)، وعن جابر رضي الله عنه يرفعه: «ماء زمزم لما شرب له»^(٤)، ويذكر أن النبي ﷺ «كان يحمل ماء زمزم في الأدوي والقرب، فكان يصب على المرضى ويسقيهم»^(٥).

(١) الاعتصام للشاطبي، ٨/٢، ٩، ونظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٢٦١-٢٦٩.

(٢) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٢٦٩-٢٧٨.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، ٤/١٩٢٢، برقم ٢٤٧٣، وما بين المعقوفين عند البزار، والبيهقي، والطبراني، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رجاله ثقات»، ٣/٢٨٦.

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الشرب من زمزم، ٢/١٠١٨، برقم ٣٠٦٢، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٢/١٨٣، وإرواء الغليل، ٤/٣٢٠.

(٥) الترمذي بنحوه، عن عائشة رضي الله عنها، كتاب الحج، باب: حدثنا أبو كريب، ٣/٢٨٦، برقم =

٤- التبرّك بماء المطر، لا شك أن المطر مبارك لما جعل الله فيه من البركة: من شرب الناس منه، والأنعام، والدواب، وإنبات الأشجار، والثمار، وأحيى به الله كل شيء، وقد ثبت عن النبي ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه، قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر. قال: فحسر^(١) رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه»^(٢)، قال الإمام النووي رحمه الله: «ومعنى حديث عهد بربه: أي بتكوين ربه إياه، ومعناه أن المطر رحمة، وهي قرينة العهد بخلق الله تعالى لها، فيتبرّك بها»^(٣).

والتبرّك الممنوع منه ما يأتي:

١- التبرّك بالنبي ﷺ بعد وفاته ممنوع إلا في أمرين:
الأمر الأول: الإيمان به، وطاعته واتباعه، فمن فعل ذلك حصل له الخير الكثير، والأجر العظيم، والسعادة في الدنيا والآخرة.
الأمر الثاني: التبرّك بما بقي من أشياء منفصلة عنه ﷺ: كثيابه، أو شعره، أو آنيته، وقد تقدّم بيان ذلك.

وما عدا ذلك من التبرّك فلا يُشرع، فلا يُتبرّك بقبره، ولا تشد الرحال لزيارة قبره، وإنما تُشدّ الرحال لزيارة أحد المساجد الثلاثة: المسجد الحرام،

٩٦٣، والبيهقي، ٢٠٢/٥، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٢٨٤/١، والأحاديث الصحيحة، ٥٧٢/٢.

(١) أي: كشف بعض بدنه. شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٤٨/٦.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، ٦١٥/٢، برقم ٨٩٨.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٤٨/٦.

والمسجد الأقصى، والمسجد النبوي، وإنما تُستحب الزيارة لقبره لمن كان في المدينة، أو زار المسجد ثم زار قبره، وصفة الزيارة: إذا دخل المسجد صلى تحية المسجد، ثم يذهب إلى القبر ويقف بأدبٍ مستقبلاً الحجرة، فيقول بأدبٍ وخفض صوت: «السلام عليك يا رسول الله»، وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يزيد على ذلك، وإن زاد «السلام عليك يا رسول الله، يا خيرة الله من خلقه، أشهد أنك رسول الله حقاً، وأنت قد بلغت الرسالة، وأدّيت الأمانة، وجاهدت في الله حق جهاده، ونصحت الأمة»، فلا بأس بذلك لأن ذلك من صفاته^(١)، ولا يدعو عند القبر؛ لظنه أن الدعاء عنده مُستجاب، ولا يطلب منه الشفاعة، ولا يتمسح بالقبر، ولا يقبله، ولا شيء من جدرانه، ولا يتبرك بالمواضع التي جلس فيها أو صلى فيها، ولا بالطرق التي سار عليها، ولا بالمكان الذي أنزل عليه فيه الوحي، ولا بمكان ولادته، ولا بليلة مولده، ولا بالليلة التي أُسري به فيها، ولا بذكرى الهجرة، ولا غير ذلك مما لم يشرعه الله، ولا رسوله ﷺ^(٢).

٢- من التبرك الممنوع: التبرك بالصالحين، فلا يُتبرك بذواتهم، ولا آثارهم، ولا مواضع عباداتهم، ولا مكان إقامتهم، ولا بقبورهم، ولا تُشدّ الرحال إلى زيارتها، ولا يُصلى عندها، ولا تُطلب الحوائج عند قبورهم، ولا يُتمسح بها، ولا يُعكف عندها، ولا يُتبرك بمواليدهم، وغير ذلك ومن فعل شيئاً من ذلك تقرباً إليهم فقد أشرك بالله شركاً أكبر، إذا اعتقد أنهم يضررون

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز في الحج والعمرة، ٥/ ٢٨٩.

(٢) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديع، ص ٣١٥-٣٨٠.

أو ينفعون، أو يعطون أو يمنعون، أما من فعل ذلك يرجو البركة من الله بالتبرك بهم فقد ابتدع بدعة نكراء، وعمل عملاً قبيحاً^(١).

٣- من التبرك الممنوع: التبرك بالجبال والمواضع؛ لأن ذلك يخالف ما كان عليه النبي ﷺ، والتبرك بذلك يسبب تعظيم هذه الجبال والمواضع، ولا يجوز القياس على تقبيل الحجر الأسود، أو الطواف بالبيت؛ فإن ذلك عبادة لله ﷻ توقيفية، ولا يمسح غير الحجر الأسود والركن اليماني من الكعبة؛ لأن النبي ﷺ لم يستلم من الأركان إلا الركنين اليمانيين باتفاق العلماء^(٢)، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ليس على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه وتحط الأوزار فيه غير الحجر الأسود والركن اليماني»^(٣).

وقال رحمه الله عند كلامه على خصائص مكة: «ليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادر السعي إليها، والطواف بالبيت الذي فيها غيرها»^(٤).

وقال شيخ الإسلام في حكم الطواف بغير الكعبة: «وأما الطواف بذلك فهو من أعظم البدع المحرمة، ومن اتخذ ديناً يُستتاب، فإن تاب وإلا قُتل»^(٥).

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٣٨١-٤١٨.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ٧٩٩/٢.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، ٤٨/١.

(٤) زاد المعاد، ٤٨/١.

(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٢١/٢٦.

ولا يجوز التمسّح، ولا تقبيل مقام إبراهيم، ولا الحجر، ولا شيئاً من جدران المسجد، ولا يُتبرّك بجبل حراء، ويُسمّى جبل النور، ولا تشرع زيارته، ولا الصعود إليه، ولا قصده للصلاة، ولا يُتبرّك بجبل ثور، ولا تُشرع زيارته، ولا جبل عرفات، ولا جبل أبي قبيس، ولا جبل ثبير، ولا يُتبرّك بالدور: كدار الأرقم ولا غيرها، ولا تشرع زيارة جبل الطور، ولا تُشدّ الرحال إليه، ولا يُتبرّك بالأشجار والأحجار ونحوها^(١).

وأسباب التبرك الممنوع: الجهل بالدين، والغلو في الصالحين، والتشبه بالكفار، وتعظيم الآثار المكانية^(٢).

وآثار التبرك الممنوع كثيرة منها: الشرك الأكبر، وهو أعظم الآثار، وأشدّها خطراً، إذا كان التبرّك في حد ذاته شركاً، وإذا كان التبرّك يؤدي إلى الشرك فيكون من وسائل الشرك الأكبر.

ومن آثار التبرّك الممنوع الابتداع في الدين، واقتراف المعاصي، والوقوع في أنواع الكذب، وتحريف النصوص، وتحميلها ما لا تحمل، وإضاعة السنن، والتغريب بالجهال، وإضاعة الأجيال، كل هذه الأمور من آثار التبرك المحرم المذموم.

أما وسائل مقاومة التبرك الممنوع، فمنها: نشر العلم، والدعوة إلى منهج الحق، وإزالة وسائل الغلو ومظاهر التبرك، وتحطيم كل وسيلة من هذه الوسائل^(٣).

(١) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديد، ص ٤١٩-٤٦٤.

(٢) انظر: التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور الجديد، ص ٤٢٠-٤٨١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٤٨٣-٥٠٦، واقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية، ص ٧٩٥-٧٩٦.

قال العلامة السعدي رحمه الله في تعليقه على كتاب التوحيد: باب من تبرك بشجرة أو حجرة أو نحوهما: «أي فإن ذلك من الشرك، ومن أعمال المشركين؛ فإن العلماء اتفقوا على أنه لا يشرع التبرك بشيء من الأشجار، والأحجار، والبقع، والمشاهد وغيرها؛ فإن هذا التبرك غلوٌّ فيها، وذلك يتدرّج به إلى دعائها وعبادتها وهذا هو الشرك الأكبر كما تقدم انطباق الحديث عليه، وهذا عام في كل شيء حتى مقام إبراهيم، وحجرة النبي ﷺ، وصخرة بيت المقدس، وغيرها من البقع الفاضلة.

وأما استلام الحجر الأسود وتقبيله، واستلام الركن اليماني من الكعبة المشرفة، فهذا عبودية لله، وتعظيم لله، وخضوع لعظمته، فهو روح التَّعَبُّد. فهذا تعظيم للخالق وتَعَبُّدٌ له، وذلك تعظيم للمخلوق، وتأله له. والفرق بين الأمرين كالفرق بين الدعاء لله الذي هو إخلاصٌ وتوحيدٌ، والدعاء للمخلوق الذي هو شرك وتنديد»^(١).

سادساً: بدع منكرة مختلفة، كثيرة جداً:

منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

١ - الجهر بالنية: كأن يقول المسلم: نويت أن أصلي لله كذا وكذا، أو نويت أن أصوم هذا اليوم فرضاً، أو نفلاً لله تعالى، أو يقول نويت أن أتوضأ، أو نويت أن أغتسل، أو نحو ذلك، وهذا التلفظ بالنية بدعة؛ لأن ذلك ليس من هدي النبي ﷺ؛ ولأن الله ﷻ يقول: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ

٨٠٢، وكتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٩٣.

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد، ص ٥١.

بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(١)، والنية محلها القلب، فهي عمل قلبي لا عمل لساني، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «النية هي: قصد القلب ولا يجب التلفظ بها في القلب في شيء من العبادات»^(٢).

٢- الذكر الجماعي بعد الصلوات؛ والمشروع أن يقول كل واحد الذكر الوارد منفرداً، كما كان النبي ﷺ يذكر الله ﷻ أدبار الصلوات، وكما عمله الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنهم المطبقون لسنته عليه الصلاة والسلام، فلا شك أن الذكر الجماعي بدعة مخالفة لهدي النبي ﷺ.

٣- طلب قراءة الفاتحة على أرواح الأموات، أو تقرأ على الأموات، أو قراءتها بعد الدعاء للأموات، أو عند خطبة النكاح، كل ذلك من البدع المنكرة التي لم ترد عن رسول الله ﷺ، ولم يفعلها الصحابة رضي الله عنهم، وهم أعلم الناس بأحوال النبي ﷺ، فعلم بذلك أن هذا الفعل بدعة محدثة منكرة.

٤- إقامة المآتم على الأموات، وصناعة الأطعمة، واستئجار المقرئين لقراءة القرآن، يزعمون أن ذلك من باب العزاء، وأنه ينفع الميت، وكل ذلك من البدع، والأغلال التي ما أنزل الله بها من سلطان.

٥- الأذكار الصوفية بأنواعها التي تخالف هدي محمد ﷺ، سواء كانت المخالفة في الصيغة، أو الهيئة، أو الوقت، لقوله عليه الصلاة والسلام: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٣).

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٦.

(٢) جامع العلوم والحكم، ٩٢/١.

(٣) مسلم، ٣/٣٤٤، برقم ١٧١٨، وتقدم تخريجه.

٦- البناء على القبور: واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها، ودفن الأموات فيها، والصلاة إلى القبور، وزيارتها لأجل التبرك بها، والتوسل بأصحابها، أو غيرهم من الموتى، والتبرك بالصلاة عند قبورهم، أو الدعاء عندها، وزيارة النساء للقبور، واتخاذ السرج عليها، كل ذلك من البدع المنكرة القبيحة^(١).

المطلب التاسع: توبة المبتدع

لا شك أن البدعة أخطر من المعاصي؛ فإن المعاصي إذا اجتمعت على الإنسان، وأصر عليها أهلكته، والبدعة أشد إهلاكاً من المعاصي، كما قال سفيان الثوري رحمه الله: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ فإن المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها»^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومعنى قولهم: إن البدعة لا يُتاب منها: أن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله ولا رسوله قد زين له سوء عمله فرآه حسناً، فهو لا يتوب ما دام يراه حسناً؛ لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيئ ليتوب منه، وبأنه ترك حسناً مأموراً به أمر إيجاب، أو استحباب؛ ليتوب ويفعله، فما دام يرى فعله حسناً، وهو سيئ في نفس الأمر؛ فإنه لا يتوب»^(٣)، ثم قال: «ولكن التوبة ممكنة وواقعة بأن يهديه الله، ويرشده حتى يتبين له الحق، كما هدى ﷺ من هدى من الكفار والمنافقين، وطوائف أهل البدع والضلال»^(٤)، وقال رحمه الله: «ومن

(١) انظر: كتاب التوحيد، للعلامة الدكتور صالح الفوزان، ص ٩٤.

(٢) شرح السنة، للبغوي، ١/ ٢١٦.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٠/ ٩.

(٤) المرجع السابق، ١٠/ ٩-١٠.

قال: إنه لا يقبل توبة مبتدع مطلقاً فقد غلط غلطاً منكراً»^(١)، فقد فسر شيخ الإسلام حديث حجب التوبة عن صاحب البدعة بكلامه هذا تفسيراً واضحاً والله الحمد، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة»^(٢)، وقد وضح المعنى لهذا الحديث في كلام ابن تيمية رحمه الله آنفاً، ولا شك أن النصوص يُفسر بعضها بعضاً، والله ﻋَﻠَﻤَ بين لعباده أنه يقبل توبة التائبين إذا أقبلوا عن جرائمهم، وندموا وعزموا على أن لا يعودوا، وردّوا الحقوق إلى أهلها إن وجدت، فقال سبحانه بعد أن ذكر المشركين، والقتلة، والزناة، وتوعدهم بالإهانة: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٣).

وقال ﻋَﻠَﻤَ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٤).
وقال ﷺ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٥).
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١١ / ٦٨٥.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ٨ / ٦٢، برقم ٤٧١٣ [مجمع البحرين في زوائد المعجمين. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة»، ١٠ / ١٨٩، وصحح إسناده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤ / ١٥٤، برقم ١٦٢٠، وذكر طرقه الأخرى.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٤) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

غَفُورًا رَحِيمًا» (١).

وهذه التوبة تعمُّ من تاب من الملحدّين، والكافرين، والمشرّكين، والمبتدعين، وغيرهم ممن تاب من أهل المعاصي، إذا اكتملت شروط التوبة، والله الحمد.

المطلب العاشر: آثار البدع وأضرارها

البدع لها آثار خطيرة، وعواقب وخيمة، وأضرار مهلكة، منها ما يأتي:

١ - البدع بريد الكفر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ» فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: «ومن الناس إلا أولئك» (٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ، حتى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم» قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟» (٣).

٢ - القول على الله بغير علم؛ لأن الناظر في سير المبتدعة يجدهم أكثر الناس كذباً على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد حذر الله تعالى عن التّفوّل عليه

(١) سورة النساء، الآية: ١١٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم»، ١٩١/٨، برقم ٧٣١٩.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتتبعن سنن من كان قبلكم»، ١٩١/٨، برقم ٧٣٢٠، ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، ٢٠٥٤/٤، برقم ٢٦٦٩.

فقال ﷺ: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ» (١).

وحذّر النبي ﷺ عن الكذب عليه، وتوعّد من فعل ذلك بالعذاب الشديد، فقال ﷺ: «(من تعمّد علي كذباً فليتبوّأ مقعده من النار)» (٢).

٣- بُغض المبتدعة للسنّة وأهلها، وهذا مما يدل على خطورة البدع، قال الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله: «وعلامات أهل البدع ظاهرة على أهلها بادية، وأظهر آياتهم وعلاماتهم: شدة معاداتهم لحَمَلَةِ أخبار النبي ﷺ، واحتقارهم لهم» (٣).

٤- رد عمل المبتدع؛ لقول النبي ﷺ: «(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)»، وفي رواية للمسلم: «(من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ)» (٤).

٥- سوء عاقبة المبتدع؛ لأن الشيطان يريد أن يظفر بالإنسان في عقبة من عدة عقبات: العقبة الأولى: الشرك بالله تعالى، فإن نجا العبد من هذه العقبة طلبه الشيطان على عقبة البدعة، وهذا يؤكّد أن البدع أخطر من المعاصي (٥)؛ ولهذا قال سفيان الثوري رحمه الله: «البدعة أحبّ إلى إبليس

(١) سورة الحاقة، الآيات: ٤٤-٤٦.

(٢) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه: البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ،

١/ ٤١، برقم ١٠٨، ومسلم في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، ١/ ٧، برقم ٢.

(٣) عقيدة أهل السنّة وأصحاب الحديث، ص ٢٩٩.

(٤) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها: البخاري، ١/ ٩، برقم ١، ومسلم، ٢/ ١٥١٥، برقم: ١٩٠٧، وتقدم تحريجه.

(٥) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم، ١/ ٢٢٢.

من المعصية؛ فإن المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها»^(١)، وهذا في الغالب، والله ﷻ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

٦- انعكاس فهم المبتدع، فيرى الحسنة سيئة، والسيئة حسنة، والسنة بدعة، والبدعة سنة، فعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: «والله لتفشون البدع، حتى إذا ترك منها شيء قالوا: تركت السنة»^(٢).

٧- عدم قبول شهادة المبتدع وروايته، فقد أجمع أهل العلم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول على أن المبتدع الذي يكفر ببدعته لا تقبل روايته، وأما الذي لا يكفر ببدعته فاختلفوا في قبول روايته، ورجح الإمام النووي رحمه الله أن روايته تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته، ولا تقبل إذا كان داعية^(٣).

٨- المبتدعة أكثر من يقع في الفتن، وقد حذر الله ﷻ من الفتن فقال: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»^(٤)، وقال ﷻ: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٥)، فهل هناك فتنة أخطر من مخالفة سنة رسول الله ﷺ، وعصيان أمره؟.

(١) شرح السنة، للبغوي، ٢١٦/١.

(٢) أخرجه الإمام محمد بن وضاح، في كتاب فيه ما جاء في البدع، ص ١٢٤، برقم ١٦٢، وانظر: آثاراً في ذلك لابن وضاح في كتابه هذا، ص ١٢٤-١٥٦.

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٧٦/١.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

(٥) سورة النور، الآية: ٦٣.

وقد حثَّ النبي ﷺ على الأعمال الصالحة قبل وقوع الفتن فقال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»^(١).

٩- المبتدع استدرك على الشريعة؛ لأنه يبدعه نصب نفسه مشرعاً مكماً للدين، والله ﷻ قد أكمل الدين، وأتمَّ النعمة، قال ﷻ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(٢)، وبين ﷻ في القرآن الكريم كل شيء، قال ﷻ: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ»^(٣).

١٠- المبتدع يلتبس عليه الحقُّ بالباطل؛ لأن العلم نور يهدي الله به من يشاء من عباده، والمبتدع حُرِمَ التقوى التي يُوفِّقُ صاحبها لإصابة الحق، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»^(٤).

١١- المبتدع يحمل إثمه، وإثم من تبعه، فعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «(من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة ؓ، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ١/ ١١٠، برقم ١١٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٣) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٢٩.

مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(١).

١٢ - البدعة تُدخل صاحبها في اللعنة، ففي الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال فيمن أحدث في المدينة: «(من أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً)»^(٢)، قال الإمام الشاطبي رحمه الله: «وهذا الحديث في سياق العموم، فيشمل كل حدث أحدث فيها مما يُنافي الشرع، والبدع من أقبح الحدث»^(٣).

١٣ - المبتدع يحال بينه وبين الشرب من حوض النبي ﷺ، يوم القيامة، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظماً أبداً، وليردنَّ عليّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يُحال بيني وبينهم»^(٤)، وفي لفظ فأقول: «إنهم مني» فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: «سحقاً سحقاً لمن غير بعدي»^(٥)، وعن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يا رب أصحابي أصحابي،

(١) مسلم، ٤/٢٠٦٠، برقم ٢٦٧٤، وتقدم تخريجه.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الاعتصام، باب إثم من آوى محدثاً، ٨/١٨٧، برقم ٧٣٠٦، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، ٢/٩٩٤، برقم ١٣٦٦. (٣) الاعتصام، ١/٩٦.

(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقاق، باب في حوض النبي ﷺ، ٧/٢٦٤، برقم ٦٥٨٣، ومسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ٤/١٧٩٣، برقم ٢٢٩٠.

(٥) البخاري، كتاب الرقاق، باب في حوض النبي ﷺ، ٧/٢٦٤، برقم ٦٥٨٣.

فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»^(١).

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناسٌ من دوني فأقول: يا ربّ مني ومن أمتي فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم»، فكان ابن أبي مليكة يقول: «اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا، أو أن نُفتن في ديننا»^(٢).

١٤- المبتدع مُعرّض عن ذكر الله؛ لأن الله ﷻ شرع لنا أذكّاراً ودعوات في كتابه، وعلى لسان رسوله محمد ﷺ، فمنها ما هو مقيّد: كأذكّار أدبار الصلوات، وأذكّار الصباح والمساء، وأذكّار النوم والاستيقاظ منه، ومنها ما هو مُطلق لم يحدّد بزمان ولا مكان، قال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٣)، فالمبتدعة معرضون عن هذه الأذكّار: إما بانشغالهم ببدعهم وافتتانهم بها، وإما باستبدال الأذكّار المشروعة بأذكّار بدعية، استغنوا بها عما شرع الله ورسوله ﷺ، فأعرضوا بها عن ذكر الله تعالى^(٤).

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقائق، باب في حوض النبي ﷺ، ٢٦٢/٧، برقم ٦٥٧٥، ومسلم،

كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ، ١٧٩٦/٤، برقم ٢٢٩٧.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الرقائق، باب في حوض النبي ﷺ، ٢٦٦/٧، برقم ٦٥٩٣، ومسلم،

كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ١٧٩٤/٤، برقم ٢٢٩٣.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٤١-٤٢.

(٤) انظر: تنبيه أولي الأبصار إلى كمال الدين وما في البدع من الأخطار، للدكتور صالح بن سعد

السحيمي، ص ١٨٩

١٥ - المبتدعة يكتمون الحق، ويُخفونه على أتباعهم، وقد توعد الله هؤلاء وأمثالهم باللعنة، قال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(١).

١٦ - عمل المبتدع يُنفّر عن الإسلام، فإذا عمل بخرافات بدعته سبّب ذلك سخرية أعداء الإسلام بالدين الإسلامي، وهو من هذه البدع بريء^(٢).

١٧ - المبتدع يفرّق الأمة؛ فإنه ببدعته يفرّق هو وأتباعه المسلمين، فيوجد بسبب ذلك أحزاباً وشيعاً متفرقة، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

١٨ - المبتدع المجاهر ببدعته تجوز غيبته؛ لتحذير الأمة من بدعته، ولا شك أن من أظهر بدعته فهو أشدّ خطراً ممن أظهر فسقه، والغيبة محرّمة بالكتاب والسنة، ولكن ثباح بغرض شرعي لستة أسباب^(٤):
التظلم، والاستعانة على تغيير المنكر، والاستفتاء، وتحذير المسلمين من

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

(٢) انظر: تنبيه أولي الأبصار، للدكتور صالح السحيمي، ص ١٩٥.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٩.

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦/١٤٢، وانظر: تنبيه أولي الأبصار، للدكتور السحيمي، ص ١٥٣-١٩٨.

الشرّ، وإذا جاهر بفسقه، وبدعته، والتعريف^(١)، وقد جمع بعضهم هذه الأمور الستة في قوله:

القدحُ ليس بغيبةٍ في ستةٍ متظلمٌ ومعرّفٌ ومحرّرٌ
ومجاهر فسقاً ومستفتٍ ومن طلب الإعانة في إزالة منكر^(٢)
١٩ - المبتدع متبع لهواه معاند للشرع، ومشاقّ له^(٣).

٢٠ - المبتدع قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع؛ لأن الله وضع الشرائع، وألزم المكلفين بالجري على سننها^(٤).
والله أ سأل لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة،
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.



(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ١٠ / ٤٧١، ٧ / ٨٦.

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، مقدمة الألباني، ص ٤٣.

(٣) انظر: الاعتصام للشاطبي، ١ / ٦١.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١ / ٦١ - ٧٠.

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية
- ٣- فهرس الآثار.
- ٣- فهرس الموضوعات.

١- فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	الصفحة
---	-------	-------	--------

سورة البقرة

١-	﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾	١١٢	٢٢
٢-	﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.....﴾	١١٧	١٨
٣-	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ.....﴾	١٥٩-١٦٠	٨٩، ٣٥
٤-	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا.....﴾	١٧٠	٣٣
٥-	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ﴾	١٧٤	٣٥

سورة آل عمران

٦-	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمٌّ﴾	٧	٢٣، ٣٢
٧-	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ.....﴾	٣١	٥٤
٨-	﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ.....﴾	١٠٤	٣٥
٩-	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ.....﴾	١٠٦	٣، ٥، ١٤
١٠-	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ.....﴾	١٨٧	٣٥

سورة النساء

١١-	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي﴾	٥٩	٥٥
١٢-	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ.....﴾	٦٩	١٣
١٣-	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ.....﴾	١١٠	٨٣
١٤-	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ.....﴾	١٢٥	٢٢
١٥-	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ.....﴾	١٤٠	٣٤
١٦-	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ.....﴾	١٧١	٣٩

سورة المائدة

١٧-	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ﴾	٣	١٣، ٣٠، ٥٣، ٨٦، ٦٥
-----	---	---	-----------------------

م	الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنعام			
١٨-	﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ.....﴾	٦٥	٢٥
١٩-	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ.....﴾	٦٨	٣٤
٢٠-	﴿وَإِنْ تَطَّعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.....﴾	١١٦	٥٥
٢١-	﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي﴾	١٢٢	١٥
٢٢-	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾	١٥٣	٢٣
٢٣-	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي.....﴾	١٥٩	٨٩، ٢٤
سورة الأعراف			
٢٤-	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.....﴾	٣٣	٣١
٢٥-	﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾	١٣٨	٣٦
سورة الأنفال			
٢٦-	﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا﴾	٢٥	٨٥
٢٧-	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ﴾	٢٩	٨٦
سورة يونس			
٢٨-	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا﴾	٥٨	١٣
سورة هود			
٢٩-	﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ.....﴾	١١٨-١١٩	٢٥
سورة يوسف			
٣٠-	﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ.....﴾	١٠٣	٥٥
سورة النحل			
٣١-	﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ﴾	٩	٢٤
٣٢-	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً..﴾	٨٩	٨٦

١- فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	الصفحة
سورة الإسراء			
٣٣-	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	١	٦٣
٣٤-	﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾	٣٦	٣١
٣٥-	﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ﴾	٥٦-٥٧	٤٩
سورة الكهف			
٣٦-	﴿وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْلَقْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ...﴾	٢٨	٣٢
سورة طه			
٣٧-	﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾	٨٢	٨٢
سورة المؤمنون			
٣٨-	﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾	١٥-١٦	٥٧
سورة النور			
٣٩-	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ...﴾	٦٣	٨٥، ٢٤
سورة الفرقان			
٤٠-	﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ...﴾	٧٠	٨٢
٤١-	﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا...﴾	٢٣	٢٢
٤٢-	﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي...﴾	٢٧-٢٩	٣٤
سورة القصص			
٤٣-	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ...﴾	٥٠	٣٢
سورة الروم			
٤٤-	﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ...﴾	٣١-٣٢	٢٤
سورة الأحزاب			
٤٥-	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ﴾	٢١	٥٢
٤٦-	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾	٣٦	٣٣

م	الآية	رقمها	الصفحة
٤٧-	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوا﴾	٤١-٤٢	٨٨
٤٨-	﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ﴾	٦٦-٦٨	٣٣

سورة سبأ

٤٩-	﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ.....﴾	١٣	١٧، ٥٥
-----	--	----	--------

سورة فاطر

٥٠-	﴿أَمَّنْ زَيْنٌ لَهُ سَوْءُ عَمَلٍ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن﴾	٨	٣٣
-----	---	---	----

سورة ص

٥١-	﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ﴾	٢٦	٣١
-----	---	----	----

سورة الزمر

٥٢-	﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن﴾	٥٣	٨٢
-----	---	----	----

سورة الشورى

٥٣-	﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ.....﴾	١٠	٥٥
٥٤-	﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن﴾	٢١	٦٥

سورة الزخرف

٥٥-	﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم.....﴾	٢٢	٣٣
-----	---	----	----

سورة الجاثية

٥٦-	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَم﴾	٢٣	٣٢
-----	---	----	----

سورة الحجرات

٥٧-	﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا...﴾	١٦	٨٠
-----	---	----	----

سورة النجم

٥٨-	﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن﴾	٢٣	٣٢
-----	---	----	----

سورة الحشر

٥٩-	﴿وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.....﴾	٧	٣٣، ٥٢، ٥٥
-----	--	---	------------

١- فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحاقة			
٦٠-	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ﴾	٤٤-٤٦	٨٤
سورة القدر			
٦١-	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ *﴾	١	٥٩
سورة الإخلاص			
٦٢-	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ *﴾	١	٦٧، ٥٩

٢- فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١-	افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقةً، فواحدة في الجنة وسبعون في النار..... ٩	
٢-	الذين يصلحون إذا فسد الناس..... ١١	
٣-	الله أكبر وقتلتم، والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى..... ٣٦	
٤-	النُّزاع من القبائل..... ١١	
٥-	أما بعد، ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب..... ٢٨	
٦-	أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور..... ٢٥	
٧-	إن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة..... ٨٢	
٨-	إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلماء، فيرفع العلم معهم..... ٣١	
٩-	أن النبي ﷺ كان يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب، فكان يصب على المرضى..... ٧٤	
١٠-	أن رسول الله ﷺ أتى منى، فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر..... ٧٣	
١١-	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع..... ٥٧	
١٢-	أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظماً أبداً، وليردنَّ علي..... ٨٧	
١٣-	أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم..... ١١	
١٤-	أنتم الذين قتلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له؛ لكني: أصوم وأفطر..... ٤٤	
١٥-	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى..... ٢١	
١٦-	إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك..... ٣٤	
١٧-	إنها مباركة، إنها طعام طعم [وشفاء سقيم]..... ٧٤	
١٨-	إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس من دوني فأقول..... ٨٨	
١٩-	أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم..... ٢٦	
٢٠-	إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين..... ٣٩	
٢١-	إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة..... ٤٦	
٢٢-	بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي..... ٨٦	
٢٣-	بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء..... ١١	
٢٤-	بُعِثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت..... ٣٨	

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٥-	ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر.....	٧٣
٢٦-	ذاك يومٌ ولدت فيه، ويومٌ بعثت، أو أنزل عليّ فيه.....	٥٦
٢٧-	صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة.....	٢١
٢٨-	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ.....	٥٢
٢٩-	فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضّ على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت.....	٢٧
٣٠-	فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.....	٤٩
٣١-	قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر.....	٢٧
٣٢-	كلها في النار إلا واحدة.....	٩
٣٣-	لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني.....	٥١
٣٤-	لا تجعلوا قبري عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليّ، وسلّموا حيثما كنتم.....	٥١
٣٥-	لا تخصّوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصّوا يوم الجمعة بصيام من بين.....	٦٠
٣٦-	لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله.....	١٠
٣٧-	لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي.....	٩
٣٨-	لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله.....	٥٦
٣٩-	لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله.....	٣٩
٤٠-	لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع.....	٨٣
٤١-	لأنه حديث عهد بربه.....	٧٥
٤٢-	لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ: شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا في جحر.....	٨٣
٤٣-	لتركبن سنن من كان قبلكم.....	٣٦
٤٤-	ما أنا عليه وأصحابي.....	٩، ١٠
٤٥-	ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدلّ أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم.....	٥٣
٤٦-	ما من نبيّ بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حورايون وأصحاب، يأخذون.....	٣٦
٤٧-	ماء زمزم لما شرب له.....	٧٤
٤٨-	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.....	٢٢، ٢٥، ٤٦، ٥٢، ٦٥، ٨٤
٤٩-	من أحدث فيها حدثاً، أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين.....	٨٧

م	طرف الحديث	الصفحة
٥٠-	من تعمد علي كذباً فليتيواً مقعده من النار.....	٨٤
٥١-	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم ٢٦، ٨٦	
٥٢-	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه..... ٣٥	
٥٣-	من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار..... ٣٦	
٥٤-	من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص ٢٦.....	
٥٥-	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد..... ٢١، ٢٢، ٤٦، ٦٥، ٦٩، ٨٠، ٨٤	
٥٦-	من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله..... ٢٥	
٥٧-	نعم، وفيه دخنٌ..... ٢٧	
٥٨-	يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج ٤٣	
٥٩-	يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم..... ٢٨	

٣- فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١-	اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ، كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ..... [ابن مسعود] ٢٩	
٢-	أَصُولُ السَّنَةِ عِنْدَنَا التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... [أحمد بن حنبل] ٣٠	
٣-	أَمَّا بَعْدُ، أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ..... [عمر بن عبد العزيز] ٢٩	
٤-	إِنَّ الَّذِينَ يَتَمَنُونَ مَوْتَ أَهْلِ السُّنَّةِ يَرِيدُونَ أَنْ يَطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ..... [أيوب السختياني] ١٢	
٥-	إِنَّ لِلْإِيمَانِ حُدُودًا، وَفَرَائِضَ، وَسُنَنًا، وَشَرَائِعَ، فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا فَقَدْ..... [عمر بن عبد العزيز] ١٣	
٦-	إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُحْيِي بِهِمُ الْبِلَادَ، وَهُمْ أَصْحَابُ السَّنَةِ..... [الفضيل] ١٠	
٧-	إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْحَدِيثِ، وَالْأَعْجَمِيِّ أَنْ يُوَفِّقَهُمَا اللَّهُ لِعَالَمٍ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ..... [أيوب السختياني] ١٠	
٨-	أَنَّهُ يُكْرَهُ الْجَمَاعَةُ فِيهَا فِي الْمَسَاجِدِ لِلصَّلَاةِ، وَالْقَصَصِ، وَالِدَعَاءِ..... [الأوزاعي] ٦٨	
٩-	إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَوْتِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ فَكَأَنَّمَا أَفْقَدُ بَعْضَ أَعْضَائِي..... [أيوب السختياني] ١٢	
١٠-	إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السَّنَنِ أَعْيَتْهُمْ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا... [عمر بن الخطاب] ٢٨	
١١-	أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ، وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي..... [أبو بكر] ٢٨	
١٢-	الْبَدْعَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ يُتَابُ مِنْهَا..... [سفيان الثوري] ٨١، ٨٥	
١٣-	تَبْيِضُ وَجْهُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْإِتِّتْلَافُ، وَتَسْوَدُ وَجْهُ أَهْلِ الْبَدْعَةِ وَالتَّفَرُّقُ..... [ابن عباس] ٣، ٥، ١٤	
١٤-	الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ الْحَقُّ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ..... [ابن مسعود] ٨	
١٥-	حُكْمِي فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ أَنْ يُضْرَبُوا بِالْجَرِيدِ، وَيُحْمَلُوا عَلَى الْإِبِلِ..... [الشافعي] ٢٩	
١٦-	الَّذِي إِذَا نُكِرَتْ الْأَهْوَاءُ لَمْ يَتَعْصَبْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا..... [أبو بكر بن عياش] ١١	
١٧-	السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ..... [ابن عمر] ٧٦	
١٨-	كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يَدْرِكَنِي.... [حذيفة] ٢٧	
١٩-	لَا يَصِحُّ الْقَوْلُ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَصِحُّ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَصِحُّ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.... [الحسن البصري] ٢٩	
٢٠-	اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ أَنْ نَفْتَنَ فِي دِينِنَا..... [ابن أبي مليكة] ٨٨	
٢١-	لَوْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ وَيَبِيدِي عَصًا لَضَرْبَتِهِ بِهَا، وَكَانَ زِيَادًا قَاضِيًا..... [ابن أبي مليكة] ٦٧	
٢٢-	مَنْ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بَدْعًا يَرَاهَا حَسَنَةً فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَانَ الرِّسَالَةَ..... [مالك بن أنس] ٣٠	
٢٣-	نِعْمَةُ الْبَدْعَةِ هَذِهِ..... [عمر بن الخطاب] ٢٠	
٢٤-	وَاللَّهُ لَتَفْشُونَ الْبَدْعَ، حَتَّى إِذَا تَرَكْتُمْ مِنْهَا شَيْءًا قَالُوا: تَرَكْتَ السَّنَةَ..... [حذيفة] ٨٥	

٤ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
التمهيد:	٥
المبحث الأول: نور السنة	٦
المطلب الأول: مفهومها	٦
أولاً: مفهوم العقيدة لغةً واصطلاحاً:	٦
ثانياً: مفهوم أهل السنة:	٦
السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، حسنة كانت أم قبيحة)	٦
والسنة في اصطلاح علماء العقيدة الإسلامية:	٧
ثالثاً: مفهوم الجماعة:	٧
الجماعة في اللغة:	٧
والجماعة في اصطلاح علماء العقيدة الإسلامية	٨
المطلب الثاني: أسماء أهل السنة وصفاتهم:	٨
١ - أهل السنة والجماعة:	٨
٢ - الفرقة الناجية	٩
٣ - الطائفة المنصورة	٩
٤ - المعتصمون المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله	١٠
٥ - هم القدوة الصالحة الذين يهدون إلى الحق وبه يعملون	١٠
٦ - أهل السنة خيار الناس ينهون عن البدع وأهلها.	١١
٧ - أهل السنة هم الغرباء إذا فسد الناس	١١
٨ - أهل السنة هم الذين يحملون العلم:	١٢
٩ - أهل السنة هم الذين يحزنُ الناسُ لفراقهم:	١٢
المطلب الثالث: السنة نعمة مطلقة	١٢
النعمة نعمتان: نعمة مطلقة، ونعمة مقيدة:	١٢
أولاً: النعمة المطلقة	١٢
ثانياً: النعمة المقيدة	١٤
المطلب الرابع: منزلة السنة	١٤

الموضوع	الصفحة
السنة:	١٤
المطلب الخامس: منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة	١٥
أولاً: منزلة صاحب السنة:	١٥
ثانياً: علامات أهل السنة	١٦
١ - الاعتصام بالكتاب والسنة، والعض على ذلك بالنواجذ.	١٦
٢ - التحاكم إلى الكتاب والسنة في الأصول والفروع	١٦
٣ - حبهم لأهل السنة والتمسكين بها، وبُغضهم لأهل البدع.	١٦
٤ - لا يستوحشون من قلة السالكين؛ لأن الحق ضالة المؤمن.	١٦
٥ - الصدق في الأقوال والأفعال، بالتطبيق الصحيح لهدي الكتاب والسنة.	١٦
٦ - التأسّي برسول الله ﷺ الذي كان خلقه القرآن	١٦
ثالثاً: منزلة صاحب البدعة:	١٦
المبحث الثاني: ظلمات البدعة	١٨
المطلب الأول: مفهومها	١٨
البدعة: لغة:	١٨
البدعة في الاصطلاح الشرعي	١٨
البدعة نوعان: نوع في الأقوال والاعتقادات	١٨
ونوع في الأفعال والعبادات	١٨
البدعة بدعتان:	٢١
بدعة مكفرة تُخرج عن الإسلام	٢١
بدعة مفسقة لا تُخرج عن الإسلام	٢١
المطلب الثاني: شروط قبول العمل	٢١
الشرط الأول:	٢١
الشرط الثاني:	٢١
المطلب الثالث: ذم البدعة في الدين	٢٣
أولاً: من القرآن:	٢٣
ثانياً: من السنة النبوية:	٢٥
ثالثاً: من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في البدع:	٢٨

الموضوع	الصفحة
رابعاً: من أقوال التابعين وأتباعهم بإحسان:	٢٩
خامساً: البدع مذمومة من وجوه:	٣٠
المطلب الرابع: أسباب البدع	٣١
البدع لها أسباب أدت إليها ومن هذه الأسباب	٣١
أولاً: الجهل آفة خطيرة	٣١
ثانياً: اتباع الهوى	٣١
ثالثاً: التعلق بالشبهات	٣٢
رابعاً: الاعتماد على العقل المجرد	٣٢
خامساً: التقليد والتعصب	٣٣
سادساً: مخالطة أهل الشر ومجالستهم	٣٣
سابعاً: سكوت العلماء وكنم العلم	٣٤
ثامناً: التشبه بالكفار وتقليدهم	٣٦
تاسعاً: الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة	٣٨
عاشرًا: الغلو أعظم أسباب انتشار البدع	٣٨
المطلب الخامس: أقسام البدع	٤٠
القسم الأول: البدعة الحقيقية والإضافية:	٤٠
١ - البدعة الحقيقية	٤٠
٢ - البدعة الإضافية: ولها جهتان أو شائبتان:	٤٠
إحداهما: لها من الأدلة متعلق، فلا تكون من تلك الجهة بدعة.	٤٠
والأخرى: ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية	٤٠
القسم الثاني: البدعة الفعلية والتركية:	٤١
١ - البدعة الفعلية:	٤١
٢ - البدعة التركية	٤٢
أما إن كان الترك تديناً فهو الابتداع في الدين	٤٣
القسم الثالث: البدعة القولية الاعتقادية، والبدعة العملية:	٤٥
١ - البدعة القولية الاعتقادية.	٤٥
٢ - البدعة العملية وهي أنواع:	٤٥
النوع الأول: بدعة في أصل العبادة	٤٥

الموضوع	الصفحة
النوع الثاني: ما يكون من الزيادة على العبادة المشروعة.	٤٥
النوع الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة.	٤٥
النوع الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع:	٤٥
المطلب السادس: حكم البدعة في الدين.	٤٦
فمنها: ما هو كفر.	٤٦
ومنها: ما هو من وسائل الشرك.	٤٦
ومنها: ما هو من المعاصي.	٤٦
١ - من جهة كون صاحب البدعة مدّعياً للاجتهاد أو مقلداً.	٤٧
٢ - من جهة وقوعها في الضروريات.	٤٧
٣ - من جهة كون صاحبها مستتراً بها أو معلناً.	٤٧
٤ - من جهة كونه داعياً إليها أو غير داعٍ لها.	٤٧
٥ - من جهة كونه خارجاً على أهل السنة أو غير خارج.	٤٧
٦ - من جهة كون البدعة حقيقية أو إضافية.	٤٧
٧ - من جهة كون البدعة بيّنة أو مشكّلة.	٤٧
٨ - من جهة كون البدعة كفرًا أو غير كفر.	٤٧
٩ - من جهة الإصرار على البدعة أو عدمه.	٤٧
وبين رحمه الله أن هذه المراتب تختلف في الإثم على حسب النظر إلى دركاتها).....	٤٧
البدع تنقسم على حسب مراتبها في الإثم إلى ثلاثة أقسام:	٤٧
القسم الأول: كفر بواح.	٤٨
القسم الثاني: كبيرة من كبائر الذنوب.	٤٨
القسم الثالث: صغيرة من صغائر الذنوب.	٤٨
الشرط الأول: لا يداوم عليها، فإن المداومة تنقلها إلى كبيرة في حقه.	٤٨
الشرط الثاني: لا يدعو إليها؛ فإن ذلك يعظم الذنب لكثرة العمل بها.	٤٨
الشرط الثالث: لا يفعلها في مجتمعات الناس، ولا في المواضع التي تقام فيها السنن.	٤٨
الشرط الرابع: لا يستصغرها ولا يستحقرها.	٤٨
ومنهم من قسم البدع إلى أقسام أحكام الشريعة الخمسة.	٤٨
المطلب السابع: أنواع البدع عند القبور.	٤٩
النوع الأول: من يسأل الميت حاجته.	٤٩

الموضوع	الصفحة
النوع الثاني: أن يسأل الله تعالى بالميت	٥٠
النوع الثالث: أن يظن أن الدعاء عند القبور مستجاب	٥٠
المطلب الثامن: البدع المنتشرة المعاصرة	٥١
البدع المنتشرة المعاصرة كثيرة جداً، منها ما يأتي:	٥١
أولاً: بدعة الاحتفال بالمولد النبوي:	٥١
أولاً: الاحتفال بالمولد من البدع المحدثّة في الدين	٥٢
ثانياً: الخلفاء الراشدون ومن معهم من أصحاب النبي ﷺ لم يحتفلوا بالمولد	٥٢
ثالثاً: الاحتفال بالمولد من سنة أهل الزيغ والضلّال	٥٢
رابعاً: إن الله ﷻ قد كملّ الدين،	٥٣
خامساً: إحداث مثل هذه الموالد البدعية يفهم منه أن الله تعالى لم يكمل الدين	٥٤
سادساً: صرح علماء الإسلام المحققون بإنكار الموالد	٥٤
سابعاً: إن الاحتفال بالمولد لا يحقّق محبة الرسول	٥٤
ثامناً: الاحتفال بالمولد النبوي، واتخاذ عيداً فيه تشبه باليهود	٥٤
تاسعاً: العاقل لا يغترّ بكثرة من يحتفل بالمولد من الناس في سائر البلدان	٥٤
عاشراً: القاعدة الشرعية: ردّ ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ..	٥٥
الحادي عشر: إن المشروع للمسلم يوم الإثنين أن يصوم إذا أحبّ	٥٥
الثاني عشر: عيد المولد النبوي لا يخلو من وقوع المنكرات والمفاسد غالباً	٥٦
١ - أكثر القصائد والمدائح التي يتغنّى بها أهل المولد لا تخلو من ألفاظ شركية	٥٦
٢ - يحصل في الاحتفالات بالموالد في الغالب بعض المحرمات الأخرى	٥٦
٣ - يحصل عمل قبيح في الاحتفال بمولد النبي	٥٧
ثانياً: بدعة الاحتفال بأول ليلة جمعة من شهر رجب:	٥٧
تلخيص في بطلان صلاة الرغائب ومفاسدها	٥٩
١ - يدلّ على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء لم ينقل عن واحدٍ أنه ذكر هذه الصلاة	٦٠
٢ - هذه الصلاة مخالفة للشرع من وجوه ثلاثة:	٦٠
الوجه الأول:	٦٠
الوجه الثاني: فإنه يلزم من الموافقة على ذلك مفاسد، هي:	٦٠
المفسدة الأولى: يحمل كثيراً منهم على أمرين:	٦١
أحدهما: التفريط في الفرائض	٦١

الموضوع	الصفحة
والثاني: الإيهام في المعاصي،.....	٦١
المفسدة الثانية: أن فعل البدع مما يغري المبتدعين في إضلال	٦١
المفسدة الثالثة: أن الرجل العالم إذا فعل هذه البدعة كان موهماً للعامة أنها من السنن.	٦١
المفسدة الرابعة: العالم إذا صلى هذه الصلاة المبتدعة كان متسبباً إلى أن تكذب العامة	٦١
الوجه الثالث: أن هذه الصلاة البدعية مشتملة على مخالفة سنن الشرع:.....	٦١
الأمر الأول: مخالفة لسنة النبي ﷺ في الصلاة بسبب عدد السجرات.....	٦٢
الأمر الثاني: مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه.....	٦٢
الأمر الثالث: مخالفة لسنة النوافل في البيوت.....	٦٢
الأمر الرابع: أن من كمال هذه الصلاة البدعية عند واضعها صيام يوم الخميس ذلك اليوم ...	٦٢
الأمر الخامس: أن سجدتي هذه الصلاة بعد الفراغ منها سجدتان لا سبب لهما.....	٦٢
ثالثاً: بدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:.....	٦٢
هذه الليلة لا يُحتفل بها، ولا تُخصّ بشيء من أنواع العبادة؛ لأمر منها:.....	٦٣
أولاً: هذه الليلة لم يأت خبر صحيح في تحديدها.....	٦٣
ثانياً: لا يعرف عن أحد من المسلمين: أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة عن غيرها.....	٦٤
ثالثاً: قد أكمل الله لهذه الأمة دينها، وأتمّ النعمة.....	٦٤
رابعاً: حذر النبي ﷺ من البدع، وصرّح بأن كل بدعة ضلالة.....	٦٥
رابعاً: الاحتفال بليلة النصف من شعبان:.....	٦٥
اختلف علماء أهل الشام في صفة إحيائها على قولين:.....	٦٧
أحدهما: أنه يستحب إحيائها جماعة في المساجد.....	٦٨
والثاني: أنه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة، والقصص، والدعاء.....	٦٨
يتضح أن تخصيص ليلة النصف من بدعة لا أصل لها.....	٦٩
خامساً: التبرّك:.....	٦٩
التبرّك: هو طلب البركة، والتبرّك بالشيء: طلب البركة بواسطته.....	٦٩
المقصود بالبركة عدة أمور، منها:.....	٦٩
١ - ثبوت الخير ودوامه.....	٧٠
٢ - كثرة الخير وزيادته، واستمراره شيئاً بعد شيء.....	٧٠
٣ - وتبارك لا يوصف بها إلا الله، ولا تسند إلا إليه.....	٧٠
والأمور المباركة أنواع، منها:.....	٧٠

الموضوع	الصفحة
١ - القرآن الكريم مبارك.....	٧٠
٢ - الرسول ﷺ مبارك، جعل الله فيه البركة، وهذه البركة نوعان:.....	٧٠
(أ) بركة معنوية.....	٧٠
(ب) بركة حسية، وهي على نوعين:.....	٧١
النوع الأول: بركة في أفعاله.....	٧١
النوع الثاني: بركة في ذاته، وآثاره الحسية.....	٧١
٣ - هناك أشياء مباركة.....	٧١
والتبرك المشروع يكون بأمور، منها ما يأتي:.....	٧٢
١ - التبرك بذكر الله، وتلاوة القرآن الكريم.....	٧٢
٣ - التبرك بشرب ماء زمزم.....	٧٤
٤ - التبرك بماء المطر.....	٧٥
والتبرك الممنوع منه ما يأتي:.....	٧٥
١ - التبرك بالنبى ﷺ بعد وفاته ممنوع إلا في أمرين:.....	٧٥
الأمر الأول: الإيمان به، وطاعته واتباعه.....	٧٥
الأمر الثاني: التبرك بما بقي من أشياء منفصلة عنه ﷺ: كثيابه، أو شعره، أو آنيته ..	٧٥
٢ - من التبرك الممنوع: التبرك بالصالحين.....	٧٦
٣ - من التبرك الممنوع: التبرك بالجمال والمواضع.....	٧٧
وأسباب التبرك الممنوع: الجهل بالدين، والغلو في الصالحين.....	٧٨
وآثار التبرك الممنوع كثيرة منها: الشرك الأكبر.....	٧٨
ومن آثار التبرك الممنوع الابتداع في الدين.....	٧٨
أما وسائل مقاومة التبرك الممنوع.....	٧٨
سادساً: بدع منكرة مختلفة، كثيرة جداً:.....	٧٩
منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:.....	٧٩
١ - الجهر بالنية.....	٧٩
٢ - الذكر الجماعي بعد الصلوات.....	٨٠
٣ - طلب قراءة الفاتحة على أرواح الأموات.....	٨٠
٤ - إقامة المآتم على الأموات.....	٨٠
٥ - الأذكار الصوفية بأنواعها التي تخالف هدي محمد.....	٨٠

الموضوع	الصفحة
٦- البناء على القبور: واتخاذها مساجد، وبناء المساجد عليها	٨١
المطلب التاسع: توبة المبتدع	٨١
المطلب العاشر: آثار البدع وأضرارها	٨٣
البدع لها آثار خطيرة، وعواقب وخيمة، وأضرار مهلكة، منها ما يأتي:	٨٣
١- البدع بريد الكفر	٨٣
٢- القول على الله بغير علم	٨٣
٣- بغض المبتدعة للسنّة وأهلها	٨٤
٤- رد عمل المبتدع؛ لقول النبي ﷺ	٨٤
٥- سوء عاقبة المبتدع	٨٤
٦- انعكاس فهم المبتدع، فيرى الحسنّة سيئة، والسيئة حسنة	٨٥
٧- عدم قبول شهادة المبتدع وروايته	٨٥
٨- المبتدعة أكثر من يقع في الفتن	٨٥
٩- المبتدع استترك على الشريعة	٨٦
١٠- المبتدع يلتبس عليه الحقّ بالباطل	٨٦
١١- المبتدع يحمل إثمه، وإثم من تبعه	٨٦
١٢- البدعة تدخل صاحبها في اللعنة	٨٧
١٣- المبتدع يحال بينه وبين الشرب من حوض النبي ﷺ، يوم القيامة	٨٧
١٤- المبتدع معرض عن ذكر الله	٨٨
١٥- المبتدعة يكتمون الحقّ، ويخفونه على أتباعهم	٨٩
١٦- عمل المبتدع يُنفّر عن الإسلام	٨٩
١٧- المبتدع يفرّق الأمة؛ فإنه ببذعته يفرّق هو وأتباعه المسلمين	٨٩
١٨- المبتدع المجاهر ببذعته تجوز غيبته، ولكنّ تباح بغرض شرعيّ لستة أسباب	٨٩
١٩- المبتدع متبع لهواه معاند للشرع، ومشاق له	٩٠
٢٠- المبتدع قد نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع	٩٠
الفهارس العامة	٩١
١- فهرس الآيات القرآنية	٩٢
٢- فهرس الأحاديث النبوية	٩٧
٣- فهرس الآثار	١٠٠
٤- فهرس الموضوعات	١٠١

كتب للمؤلف

٤٩	العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة	١
٥٠	بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها	٢
٥١	شرح العقيدة الواسطية	٣
٥٢	شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة	٤
٥٣	الفوز العظمي والخسران المبين	٥
٥٤	النور والظلمات في الكتاب والسنة	٦
٥٥	نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة	٧
٥٦	نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة	٨
٥٧	نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة	٩
٥٨	نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة	١٠
٥٩	نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة	١١
٦٠	نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة	١٢
٦١	نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة	١٣
٦٢	قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال	١٤
٦٣	الاعتصام بالكتاب والسنة	١٥
٦٤	تبريد حرارة المصيبة في ضوء الكتاب والسنة	١٦
٦٥	عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)	١٧
٦٦	أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة	١٨
٦٧	آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة	١٩
٦٨	طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة	٢٠
٦٩	منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٢١
٧٠	الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة	٢٢
٧١	شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	٢٣
٧٢	قرة عيون المسلمين ببيان صفة صلاة المحسنين في ضوء الكتاب والسنة	٢٤
٧٣	أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة	٢٥
٧٤	سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وأسبابه في ضوء الكتاب والسنة	٢٦
٧٥	صلاة التطوع: مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع في ضوء الكتاب والسنة	٢٧
٧٦	صلاة الجماعة: مفهوم، وفضائل، وأحكام، وفوائد، وآداب	٢٨
٧٧	المساجد، مفهوم، وفضائل، وأحكام، وحقوق، وآداب	٢٩
٧٨	الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	٣٠
٧٩	صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة	٣١
٨٠	صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة	٣٢
٨١	صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة	٣٣
٨٢	صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة	٣٤
٨٣	صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة	٣٥
٨٤	صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة	٣٦
٨٥	صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة	٣٧
٨٦	أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة	٣٨
٨٧	صلاة المؤمن: مفهوم، وفضائل، وآداب، وأنواع، وأحكام (٣/١)	٣٩
٨٨	منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٤٠
٨٩	زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة	٤١
٩٠	زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة	٤٢
٩١	زكاة الأثمان: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة	٤٣
٩٢	زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة	٤٤
٩٣	زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة	٤٥
٩٤	مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٤٦
٩٥	صدقة التطوع في ضوء الكتاب والسنة	٤٧
٩٦	الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٤٨
	فضائل الصيام وقيلام رمضان	
	الصيام في الإسلام	
	العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة	
	مرشد المعتمر والحجاج والزائر	
	رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة	
	مناسك الحج والعمرة في الإسلام	
	الجهاد في سبيل الله: فضله، وأسباب النصر على الأعداء	
	المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة	
	الجهاد في الإسلام	
	الرياء: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة	
	من أحكام سيرة المائتة	
	الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى	
	مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى	
	مواقف الصحابة رضي الله عنهم في الدعوة إلى الله تعالى	
	مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى	
	مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى	
	مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة	
	كيفية دعوة الملحين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	
	كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	
	كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	
	كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة	
	مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة	
	فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)	
	الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (٤/١)	
	الدعاء من الكتاب والسنة	
	حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة	
	ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة	
	العلاج بالرقى من الكتاب والسنة	
	شروط الدعاء وموانع الإجابة	
	نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة	
	قيام الليل: فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة	
	صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة	
	بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة	
	سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة	
	ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة	
	وداع الرسول صلى الله عليه وسلم لأمتيه	
	رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ	
	الغفلة: خطرهما وأسبابهما وعلاجهما	
	الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى (تحت	
	عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره في النفوس والأرواح	
	مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبعة)	
	تصحيح شرح حصن المسلم في ضوء الكتاب والسنة	
	مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمهما الله	
	إجابة النداء في ضوء السنة المطهرة	
	أبراج الزجاج في سيرة الحاج: تأليف عبدالرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)	
	الجنة والنار: تأليف عبدالرحمن بن سعيد بن علي رحمه الله	
	غزوة فتح مكة: تأليف عبدالرحمن بن سعيد بن علي رحمه	
	سيرة الشاب الصالح عبدالرحمن بن سعيد بن علي وهف	

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً: حصن المسلم باللغات الاتية:	٣١ حصن المسلم باللغة النيبالية
١ حصن المسلم باللغة الإنجليزية	
٢ حصن المسلم باللغة الفرنسية	
٣ حصن المسلم باللغة الأوردية	
٤ حصن المسلم باللغة الإندونيسية	
٥ حصن المسلم باللغة البنغالية	
٦ حصن المسلم باللغة الأمهرية	
٧ حصن المسلم باللغة السواحلية	
٨ حصن المسلم باللغة التركية	
٩ حصن المسلم باللغة الهوساوية	
١٠ حصن المسلم باللغة الفارسية	
١١ حصن المسلم باللغة الماليارية	
١٢ حصن المسلم باللغة التاميلية	
١٣ حصن المسلم باللغة اليوربا	
١٤ حصن المسلم باللغة البشتو	
١٥ حصن المسلم باللغة اللوغندية	
١٦ حصن المسلم باللغة الهندية	
١٧ حصن المسلم باللغة الماليزية	
١٨ حصن المسلم باللغة الصينية	
١٩ حصن المسلم باللغة الشيشانية	
٢٠ حصن المسلم باللغة الروسية	
٢١ حصن المسلم باللغة الألبانية	
٢٢ حصن المسلم باللغة البوسنية	
٢٣ حصن المسلم باللغة الألمانية	
٢٤ حصن المسلم باللغة الأسبانية	
٢٥ حصن المسلم باللغة الفلبينية « مرناو »	
٢٦ حصن المسلم باللغة الفلبينية « تجالوج »	
٢٧ حصن المسلم باللغة الصومالية	
٢٨ حصن المسلم باللغة الطاجيكية	
٢٩ حصن المسلم باللغة الأذرية	
٣٠ حصن المسلم باللغة اليابانية	
* ثانياً: كتب مترجمة للغة الأوردية:	
٣٢ نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة	
٣٣ شروط الدعاء وموانع الإجابة	
٣٤ الدعاء من الكتاب والسنة	
٣٥ نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة	
٣٦ بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها	
٣٧ نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة	
٣٨ الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة	
٣٩ نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة	
٤٠ صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة	
٤١ نور التقوى وظلمات المعاصي (دار السلام)	
٤٢ نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)	
٤٣ الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)	
٤٤ النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)	
٤٥ قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)	
٤٦ نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام) ثالثاً	
٤٧ نور الشيب وحكم تغييره (دار السلام)	
* ثالثاً: كتب مترجمة للغات أخرى:	
٤٨ مرشد الحاج والمعتمر والزائر... (بالغة الماليارية)	
٤٩ الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة الفارسية)	
٥٠ بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ... (بالغة الإندونيسية)	
٥١ نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة باللغة الماليارية	
٥٢ الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة اللوغندية)	
٥٣ صلاة المريض (بالغة مليبارية - دار السلام)	
٥٤ رحمة للعالمين (بالغة الإنجليزية - دار السلام)	